كشّافة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)

حيّ على العزاء

المجالس العاشورائية للناشئة

2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان حيّ على العزاء.

المنهاج سلسلة إصدارات الإحياء العاشورائي.

المسار المسارات التربويّة لمراحل: البراعم، الأشبال/الزهرات، الكشّافة/المرشدات.

الإعداد والإشراف والمراجعة والتدقيق مفوضيّة البرامج العامّة
إعداد: محمّد عودة.
تدقيق: مركز المعارف للتأليف والتحقيق.

تاريخ الإصدار أيلول 2019م.

الطبعة الأولى.

العنوان بئر حسن، نزلة السفارة الكويتيّة، جادّة السيد موسى الصدر، تقاطع الرحاب، المركز الرئيسي لكشّافة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه).

تليفاكس 009611843143

موقع الجمعية www.almahdiscouts.net

منتدى مهدي الكشفي www.montadamahdi.net

جميع حقوق الطبع محفوظة

• ثبت المحتويات •

العنوان		الصفحة
ثبت المحتويات		3
المقدّمة		5
توجيهات إلى قرّاء العزاء للناشئة		7
المجلس الأول	حيّ على العزاء	10
المجلس الثاني	شكرًا لله	19
المجلس الثالث	بيوت الله	27
المجلس الرابع	انشر كتابك	36
المجلس الخامس	الخامنئي وليّنا	46
المجلس السادس	بين أصحاب الحسين وأنصار المهدي	56
المجلس السابع	خدمة المؤمنين	63
المجلس الثامن	يا لثارات الحسين عليه السلام	73
المجلس التاسع	أبواب الجنان	83
المجلس العاشر	فضل العلم	93
المصادر والمراجع		100

المقدّمة

الأخوة قرّاء العزاء، الأخوات القارئات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا شكّ أنّ الحزن على الإمام الحسين عليه السلام له فضيلةٌ كبرى، ليس أقلّها حياة القلوب لمن جلس مجلسًا يذكر فيه أهل البيت عليهم السلام، فعن الإمام الرضا عليه السلام: "**من تذكّر مصابنا، وبكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلسًا يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**"[1].

وبحمد الله تعالى وتوفيقه، بادرت جمعيّة كشّافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى إحياء قلوب الناشئة، وسنّت سنّةً حسنةً بإقامة مجالس العزاء الخاصّة بالناشئة، وأعدّت برنامجًا متكاملاً منذ عام 2003م، وواكبت هذه المناسبة بمجموعةٍ من اللقاءات والإصدارات، فكان الإصدار الأوّل لإحياء عاشوراء "مصباح الهدى"، ثمّ تلاه "مدرسة الأجيال" والذي شكّل فرصةً كبيرةً ساهمت في الارتقاء بمستوى المجالس العاشورائيّة. كما رفد معهد سيد الشهداء عليه السلام للخطابة الحسينيّة مجالس الناشئة بكتاب "مجالس الناشئة". وأصدرت الجمعيّة عام 2012م متنًا متخصّصًا بمجالس العزاء الحسيني للناشئة بعنوان "لأبكين عليك".

وتقدّم جمعيّة كشّافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إصدارها الجديد لقرّاء العزاء بعنوان "حيّ على العزاء"، وقد سعت أن يكون مضمون المجالس متناسبًا مع الفئة المستهدفة، رغم الصعوبات الكبيرة في انتقاء القصائد التي تتميّز بالألفاظ والمعاني الواضحة عند الناشئة، وقد امتاز هذا الإصدار عن الاصدارات السابقة بعدّة أمور، أبرزها:

- معالجة الموضوعات التي تحقّق الأغراض التربويّة للمراحل الكشفيّة، وبالتالي فإنّ حضور الكشفيين (البراعم، الأشبال، الزهرات، الكشّافة، المرشدات) في هذه المجالس سيساهم في تحقيقهم لأغراض من سجل التقدّم الخاصّ بالمرحلة.

1- الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ص131.

- اختيار قصائد واضحة الألفاظ والمعاني بالنسبة للناشئة -قدر الإمكان-، واللجوء أحيانًا لتعديل بعض الكلمات أو شرحها.

- اختيار الأبيات الشعبيّة الجديدة، ذات العبارات الواضحة عمومًا، وتعديلها في حال الضرورة لتصبح أكثر فهمًا.

- توثيق المحتوى، فكلّ ما ورد في الكتاب موثقٌ وفق القواعد العلميّة، لتسهيل عودة القارئ إلى المصادر، وقد أشير إلى الحذف في موارد الاقتباس الحرفي بهذا الرمز [...]، ووضع الإضافة أو الشرح بين القوسين المركنين.

وكلّ عملٍ لا يخلو من النقص، فنسأل الله تعالى أن يتقبّل عملنا ويحشرنا مع الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، ونأمل من الأخوة القراء موافاتنا بملاحظاتهم لنعمل على تفاديها في الطبعة التالية.

نتمنى لكم كلّ التوفيق ودمتم ذخرًا لكشّافة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

مفوَّضيَّة البرامج العامّة

• توجيهات إلى قرّاء العزاء للناشئة •

مقدّمة المجلس:

يبدأ القارئ مجلسه بالبسملة تليها المقدّمة على طريقة الدرج. وقد راعينا في المقدّمة أن تكون العبارات كما وردت في الروايات عن المعصومين عليهم السلام وأن نحافظ على الجملة المقتبسة من كلامهم عليهم السلام؛ لأنّها أوقع في النفس وأبلغ.

كعبارة "صلّى الله عليك يا أبا عبد الله"، فقد سأل يونس بن ظبيان الإمام الصادق عليه السلام فيما سأله: "**جعلت فداك إنّي كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأيّ شيءٍ أقول؟ فقال عليه السلام: قل: صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، تعيد ذلك ثلاثًا؛ فإنّ السلام يصل إليه من قريبٍ وبعيد**"[1].

وعبارة "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا"، فعن الريان بن شبيب عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال له: "**يا بن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما**" [2].

والأفضل في اليوم الأوّل توجيه الأفراد إلى بعض الأمور التي ستتكرّر خلال أيام المجالس التالية.

القصيدة مع النعيّ:

لا بدّ أن تكون قراءة القصيدة بصوتٍ شجيّ مع مسحة حزنٍ إضافيّة، باستعمال بعض الأطوار المناسبة للأبيات من دون المبالغة في المدّ والترجيع. وإذا شعر القارئ أثناء تحضيره للمجلس بصعوبة الألفاظ وفهم المعاني في الأبيات الشعريّة، فعليه أن يحضّر شرحًا لها، مع مراعاة تقديمها بطريقةٍ فنيّةٍ حزينةٍ، كأنّه يقرأ مصيبة، فيمكنه الخروج عن النصّ وقراءة بعض الكلمات المؤثّرة والتي لها علاقة بمعنى النصّ المقروء، ممّا يزيد من تفاعل المشاركين مع المجلس وفهمهم لمضمونه، ثمّ العود إلى حيث كان الخروج.

مثال:

أيُحَزُّ رأسٌ للحسينِ بكربلا ... ويظلُّ منجدلًا بلا تكفينِ

1- الحر العامليّ، **الفصول المهمّة في أصول الأئمة**، ص 414.

2- الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ص 192-193.

هنا يعلَّق القارئ، يا شمس كربلاء بالله عليك رفقًا بهذه الأجساد المرمّلة، رفقًا بالحسين الملقى على ترابك، لم يكفّن كما يكفّن المسلمون، بقي بدون غسل ولا تكفين، هل اكتفوا بهذا؟ لا بل وطؤوا صدره بالخيل:

أَتَرُضُّ خيلُ بني أميَّةَ صدرَهُ ثأرًا لحقدٍ في الصدور دفينِ

هنا، يعلّق القارئ بقوله، أيّ حقدٍ هذا الذي تحمله آل أميّة، لا زالوا يذكرون قتلاهم في معركتي بدر وأحد، بنو أميّة في كربلاء كانوا يأخذون بثأر من قتلهم الإمام علي عليه السلام يوم بدر.

الموضوع والربط:

في كلّ مجلس تمّت معالجة موضوعٍ محدّدٍ يناسب الأغراض التربويّة للمراحل الكشفيّة، وبما يتناسب مع شخصيّةٍ عاشورائيّةٍ وإمكانيّة الانتقال إلى الأحداث العاشورائيّة وإلى المصيبة. واعتمد المجلس بشكلٍ كبيرٍ على الأحاديث الشريفة، وقد شُرحت بطريقةٍ مبسّطةٍ وجاذبة.

وتمّ ربط الموضوعات بالمصيبة بشكلٍ حسن يستطيع أن يعبر عليه القارئ فينتقل من الموضوع إلى المصيبة، وينقل معه أحاسيس المستمعين بشكلٍ انسيابيٍّ بعد أن كانت إحساسات المستمعين في غير ضفّة الأحزان، يبقى على عاتق القارئ أن يحضّر الموضوع ويتدرّب على إلقائه قبل وقتٍ كافٍ وبشكلٍ جيّد.

وهنا ينبغي على القارئ، أن يعتمد في تهيئة المستمعين للبكاء على رنّة صوته التي يجب أن تمتاز بعدّة أمور:

1- الغصّة: التي تحدث عند التأثر.

2- التحزّن: إذا أراد أن يظهر التأثّر، فما عليه إلّا أن يتحزّن فيفعل فعل الحزين.

3- التوقّف عند المقطع الفاصل بين المصيبة وما انتهى إليه من سرد السيرة: بحيث لا يكون الصوت نمطيًّا على وتيرةٍ واحدة، بل لا بدّ من التغيير في رنّة الصوت، وحتّى في تقاسيم الوجه، والتباطؤ في الإلقاء، وبهذا يكون المستمع استعدّ في مشاعره، وعند ذلك يبدأ قراءة المصيبة بصوتٍ حزينٍ مع مدٍّ وترجيع.

المصيبة وأبيات الختام:

في إعداد المصيبة اعتمدنا ما أمكن على الأخبار الصحيحة والموثوقة المذكورة في الكتب المعتبرة، وتجنّبنا الكثير من الأخبار والمبالغات. أمّا كيفيّة قراءة المصيبة فلا بدّ أن يعتمد القارئ فيها على المدّ والترجيع في تلاوة المصيبة بشكل نياحة، وأن يقرأها بدون عجلة، حتّى تأخذ أثرها في المستمع. أمّا أبيات الختام فيحسن أن تقرأ بشكلٍ هادئٍ وصوتٍ منخفضٍ وبطور التخميس.

الدعاء:

هو المقطع الأخير من المجلس الحسينيّ، وبه ينهي الخطيب المصيبة، وينبغي على القارئ أن يوجّه المشاركين إلى كيفيّة التأمين، بحيث يقرأ هو نصّ الدعاء والمشاركون يردّدون: "يا الله".

الأغراض:

- **يشارك في المجالس العاشورائيّة التي تستهدف البراعم. (برعم: 27، برعمة: 28)**
- **يشارك في أنشطة عاشوراء. (أشبال/زهرات:39، كشافة/مرشدات:37)**
- **يشارك في إحياء ولادات وشهادات الأئمة المعصومين (عليهم السلام). (أشبال/زهرات:38، كشافة/مرشدات:36)**
- **يحفظ زيارة الإمام الحسين عليه السلام القصيرة. (براعم: 8)**
- **أداوم على ذكر الإمام الحسين عليه السلام عند شرب الماء. (برعم: 24، برعمة: 25)**

• المقدّمة •

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، أحبائي عندما يقول القارئ صلّى الله عليك يا أبا عبد الله يحسن بنا أن نقول في قلوبنا ثلاث مرّاتٍ: **"صلّى الله عليك يا أبا عبد الله"**، فقد أخبر الإمام الصادق عليه السلام أنّه من ذكر الإمام الحسين عليه السلام عنده فقال ذلك ثلاثًا **"فإنّ السلام يصل إليه من قريبٍ وبعيد"**[1]، فإذا أردّتم أن يصل سلامكم للإمام فقولوا معي ثلاث مرّات: "صلّى الله عليك يا أبا عبد الله". كذلك عندما يقول القارئ: **"يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا"**، يردّد المحبّون هذا النداء مع القارئ بقلوبهم.

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

1- الحر العامليّ، **الفصول المهمّة في أصول الأئمّة**، ج3، ص414.

القصيدة[1]:

للهِ أشكو لوعتي وشُجوني ... أدميت يا شهرَ الحرامِ جُفوني

شهرٌ به نزلتْ أجَلُّ رزيةٍ ... لله خطبٌ هدَّ رُكنَ الدينِ

أيُحَزُّ رأسٌ للحسينِ بكربلا ... ويظلُّ منجدلاً بلا تكفينِ

أَتَرُضُّ خيلُ بني أميَّةَ صدرَهُ ... ثأراً لحقدٍ في الصدور دفينِ

بنو أميّة في كربلاء كانوا يأخذون بثأر من قتلهم الإمام علي عليه السلام يوم بدر

أيُشالُ فوقَ السَّمْهَرِيَّةِ رأسُهُ (يرفع فرق الرماح العالية) ونداءُ زينبَ يا أخي ومُعيني

والشمرُ يجلد بالسياط متونَها ... فيسيلُ مَدْمَعُها دمًا بأنينِ

حَرَّمْتَ يا شهرَ المحرَّمِ فرحتي ... مُذْ كنتَ شهرَ عزا بني ياسينِ

وسقَيتني منذُ الطفولةِ حُرقَةً ... ستظلُّ تُشْجيني ليومِ الدِّينِ

النعي:

سيّدي يا رسولَ الله، عظّم الله أجرك في ولدِكَ الحسين.

سيّدي يا أميرَ المؤمنين، عظّم الله أجرك في ولدكَ الحسين.

سيّدتي يا فاطمةُ الزهراء، عظّم الله أجرك في ولدكِ الحسين.

سيّدي يا صاحبَ الزمان، عظّم الله أجرك في جدّكَ الحسين.

لك العزاء سيدي يا صاحب العصر والزمان، يا فرج الله، ما حالُ قلبِك في هذه الأيّام، وأنت الذي تندُبُ جدَّك الحسينَ صباحًا ومساءً، وتبكي عليه بدل الدموع دمًا، فكيف يكون حالك سيّدي في أيّامِ محرَّم، إذا كان الموالون والمحبّون في مشارق الأرض ومغاربها يتألّمون في هذه الأيام، ويتجدّد الحزن والعزاء في قلوبهم، وينصبون المآتم، ويذرِفون الدموع على جدّك الحسين، فكيف حالُ قلبِك سيّدي، والثأرُ ثأرُك، والعزاءُ عزاؤك، سيّدي يا صاحب الزمان، يا صاحب الزمان:

يَبُوْ صالح إجينا هذا العام ومِثْل كل عام ... نحنا إجينا لمجلس جدّك حسين نحضره

1- معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ، **مجالس السيرة الحسينيّة**، ص9.

وعلى جَدَّكْ المظلوم، نبكي ونسيل دموع ونواسي أمّك الحزينة فاطمَة الزَّهرة
ونْواسيكْ يا مَولاي يا صاحب الزمان نِرِيْد نخفف همومك وِلْجيشك ننصره
نِدْرِي عالحبيبِ حْسِين تطلب الثارات تِجُرْ طولِ الزمنْ على كربلا حَسْرة

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

اليوم تبدأ مجالس العزاء، مجالس الحزن على الإمام الحسين عليه السلام، ونحن نقيم هذه المجالس بأمرٍ من الإمام الصادق عليه السلام، وبتوصيةٍ من الأئمة عليهم السلام[1]. هذه المجالس التي يحبّها أهل البيت عليهم السلام، كما قال إمامنا الصادق عليه السلام لأحد أصحابه واسمه "فُضيل": **"تجلسون وتتحدّثون؟، قال فضيل: نعم، فقال عليه السلام: إنّ تلك المجالسَ أُحِبُّها، فأحيوا أمرَنا، فرحم اللَّهُ مَنْ أحيا أمرنا"**[2].

نحن نعلم أنّ هناك ثلاثة أنواع من الفعل (ماضي، مضارع، أمر)، "أحيوا" فعلٌ ماضٍ أم مضارعٌ أم أمر؟ (ينتظر ليسمع جواب المشاركين) أحسنتم، "أحيّوا" فعل أمر. ولكن ماذا يعني هذا؟ (ينتظر ليسمع جواب المشاركين) أحسنتم، هذا يعني أنّ الإمام الصادق عليه السلام يأمرنا، بماذا؟ بإحياء أمرهم؟ ونحن سنستجيب، وسنجيب أمر الإمام الصادق عليه السلام، ولكن كيف؟ (يترك القارئ فرصةً للمشاركين ليجيبوا على سؤاله)، سنجيب أمر الإمام الصادق عليه السلام بالحضور الدائم والكبير في هذه المجالس.

هذا العام سنشارك جميعًا في المجالس العاشورائيّة والأنشطة والمسيرات؛ لنؤكدّ للإمام الحسين عليه السلام أنّنا معه، وللإمام المهدي (أرواحنا فداه) أنّنا حاضرون، ومستعدّون لنصرته، وللجهاد معه، للشهادة بين يديه، وحضورنا في المجالس والمسيرات هو دليلنا على استعدادنا.

1- عن الإمام الرضا عليه السلام: "**من تذكّر مصابنا، وبكى لما ارتكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلسًا يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**". الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ص131.

2- الحرّ العاملي، **وسائل الشيعة**، ج14، ص501.

هناك بعض الأمور ينبغي أن نلتفت إليها حتّى تكتمل المواساة والتعزية لأهل البيت عليهم السلام، منها:

1- إظهار الحزن على الإمام الحسين عليه السلام: يجب أن نفكّر فيما جرى على الإمام عليه السلام، ونحاول أن نعيش حالة الحزن كما لو أنّ لنا فقيدًا، كيف لا والفقيد فقيد الأمة كلّها، عن عبد الله بن سنان قال: **"دخلت على سيّدي أبـــي عبـــد الله جعفـــر بن محمّد (عليهما السلام) في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن"**[1]، جميع الشيعة في عاشوراء يغلب عليهم الحزن، فعن إمامنا الصادق عليه السلام: **"رَحِم الله شَيعَتنا، هم وَاللهِ شيعتنا المُؤمِنُون، فَقَدْ وَاللهِ شَرَكونا في المُصيبة بطُول الحُزْن والحَسْرَة"**[2]، وهذا ليس شأن الإمام الصادق عليه السلام بل شأن جميع الأئمة عليهم السلام.

2- اجتناب الضحك في أيّام العزاء: فعن الإمام الرضا عليه السلام: **" كان أبـي** عليه السلام [يعني الإمام الكاظم عليه السلام] **إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكًا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي عشرة أيّام"**[3].

3- دعم المجالس العاشورائيّة: أنا وأنتم جميعنا سوف ندعم المجالس العاشورائيّة[4]، كيف لا وأمير المؤمنين عليه السلام يقول: **"إنّ الله تبارك وتعالى [...] اختار لنا شيعةً ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا"**[5]. نحن الفتية والفتيات، سننصر أهل البيت عليهم السلام بأموالنا، ونستطيع ذلك من خلال القجّة العاشورائيّة، ولو بالقليل من مصروفنا وقدر استطاعتنا حتّى لو كان المبلغ ألفًا أو خمسمائة، علينا جميعًا أن نساهم في دعم مجالس الإمام الحسين عليه السلام لنحصّل بذلك البركة، فكلّ واحدٍ منّا، يساهم بمقدار ما يستطيع. على المؤمن أن لا يستحي أن تكون مساهمته قليلة، لكن عليه أن يساهم في دعم المجالس. إذا كان هناك من لا

1- المحدّث النوريّ، **مستدرك الوسائل**، ص317.

2- ابن طاووس، **اللهوف في قتلى الطهوف**، ص82.

3- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ص505.

4- في مناجاة موسى عليه السلام قال موسى: **"يا ربّ، وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمّد** صلى الله عليه وآله**، والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبدٍ من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلّا وكانت له الجنّة ثابتًا فيها. وما من عبدٍ أنفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه طعامًا وغير ذلك، درهمًا أو دينارًا إلّا باركت له في دار الدنيا، الدرهم بسبعين [...]، وغفرت له ذنوبه. وعزّتي وجلالي ما من رجلٍ أو امرأة، سال دمع عينيّه في يوم عاشوراء وغيره قطرةً واحدةً إلّا وكتب له أجر مائة شهيد"**. الشيخ نجم الدين الطبسي، **صوم عاشوراء بين السنّة النبويّة والبدعة الأمويّة**، ص13-14.

5- الشيخ الصدوق، **الخصال**، ص635.

6- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "من أحبّ عمل قومٍ أُشرك في عملهم". السيّد محسن الأمين، **أعيان الشيعة**، ص302.

يستطيع، ولكنّه يحبّ ذلك فالله يعلم حبّه، ويثيبه على ذلك ويشركه في الأجر إن شاء الله تعالى[6].

4- لبس الثياب السوداء أو ذات الألوان الغامقة: على المؤمنين التأسّي ببني هاشم في لبس السواد على الإمام الحسين عليه السلام، فعن عمرو بن عليّ بن الحسين قال: "**لمّا قتل الحسين بن عليّ** عليه السلام، **لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكنّ لا يشتكين من حرٍّ ولا برد، وكان عليّ بن الحسين** عليه السلام **يعمل لهنّ الطعام للمأتم**"[1].

5- البكاء على الإمام الحسين عليه السلام[2]**:** عن الإمام الرضا عليه السلام: "**على مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام**"[3] فإن لم يستطع المؤمن البكاء فليتباكى.

وهناك أمورٌ أخرى ينبغي أن نلتفت إليها عند مشاركتنا في المجلس:

- الحضور المبكر إلى المجلس: لنساهم في ترتيب الكراسي وتعبئة الماء. ونتأخّر قليلًا بعد انتهاء المجلس؛ للمساهمة في نظافة المكان وجمع الكراسي.

- مراعاة الهدوء خلال المجلس: فنحاول قدر الإمكان أن لا نتحدّث، وأن نستمع ونتفاعل مع ما يجري خلال الإحياء العاشورائيّ، ونشارك في اللطم بطريقةٍ مناسبة.

- النظافة: فلا نرمِ المحارم التي نزوّد بها، كذلك إذا ضيّفنا حلوى لها غلافٌ، أو عصير، فلا نرمِ الغلاف والعلبة الفارغة على الأرض بل نحتفظ بها ثمّ نرميهما في المكان المخصّص لذلك.

- خدمة المجلس العاشورائي: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "**أيّما مسلمٌ خدم قومًا من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خدّامًا في الجنّة**"[4].

المصيبة:

نعود إلى آل البيت عليهم السلام، في مثل هذه الأيام الحزينة دخل أحد الشعراء على الإمام الصادق عليه السلام فأذن له، ونصب ستارًا وأقعد نساءه خلف الستار، وطلب منه أن ينشده شعرًا في الإمام الحسين

1- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ص238.

2- عن إمامنا الصادق عليه السلام: "إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، فإنّه فيه مأجور".

3- الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ص190-191.

4- الشيخ الكليني، **الكافي**، ص207.

عليه السلام، فأنشده الشاعر هذه الأبيات التي تشير إلى مصيبةٍ من مصائب الإمام الحسين عليه السلام، فقال:

أُمرُر على جدث (قبر) الحُسينِ وَقُل لِأعظُمِهِ الزّكِية

يقول من حضر المجلس: رأينا دموع جعفر بن محمّد تنحدر على خدّيه، وارتفع الصراخ من داره، حتّى أمره الإمام عليه السلام بالإمساك فأمسك؛ سيّدي يا أبا عبد الله، يا جعفر بن محمّد، لم تتمالك أن تسمع مصيبةً واحدةً من مصائب جدّك الحسين عليه السلام، مصيبةً لم ترها عيناك لكن سمعتها أذناك، لكن ما حال عمّتك زينب أمّ المصائب، حينما سمعت نداء عمر بن سعد: ألا من يُنتدب للحسين فيوطئ الخيل صدره وظهره، يا خيل الله اركبي ودوسي صدر الحسين.

نادى ابن سعد يا خيلنا وين من يركب يرض ضلوع الحسين

يا محبّي الحسين، يا أهل العزاء، عزّوا فاطمة بولدها الحسين.

أنه الوالده والقلب لهفان وادوّر عزا بني وين ما كان

أويلي على ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

آه آه آه

مني الوالده يحسين يبني يمن ريت ذبّاحك ذبحني

أسعدني على ابني يالتحبني

واجب علينه يا شيعة كلّ عام انجدّد النوح صبح ومسيّة

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين، تقبّل الله أعمالكم، في نهاية كلّ مجلس يوجد دعاء، أنا أدعو وأنتم تؤمّنون على دعائي بقول: يا الله.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله)،

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله)،

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله)،

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله)،

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله)،

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله)،

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله)،

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبّت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله)،

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

عن الريّان بن شبيب قال: "**دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يومٍ من المحرّم فقال لي: يا ابن شبيب أصائمٌ أنت؟ فقلت: لا، فقال: إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربّه (عزّ وجلّ)، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[1] فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائمٌ يصلّي في المحراب أنّ الله يبشرّك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله (عزّ وجلّ) استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.**

ثمّ قال: يا ابن شبيب، إنّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثِقْله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدًا.

يا بن شبيب، إن كنت باكيًا لشيءٍ فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلافٍ لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم "يا لثارات الحسين"[2].

1- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 38.

2- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج44، ص 285- 286.

• كتاب في سطور: •

مقتل الحسين عليه السلام المسمّى باللَهوف في قتلى الطفوف:

تأليف علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني المتوفى 664هـ. يتألّف الكتاب من ثلاثة فصولٍ أساسيّة؛ يتعرّض الفصل الأول إلى الأمور التي تقدّمت القتال، من أخذ البيعة ليزيد، وكُتب أهل الكوفة، وخروج الإمام عليه السلام ووصوله إلى كربلاء.

والفصل الثاني يصف حال القتال وخطبة الإمام عليه السلام، ومبارزة أصحابه واستشهادهم وشهادة أهل بيته عليه السلام ثمّ شهادته المباركة عليه السلام.

والفصل الثالث يعرض ما جرى بعد قتله عليه السلام من خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الكوفة، ودخول الرؤوس والسبايا إلى الشام، وخطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام.

الأغراض:

- أشكر الله على ما أعطانا. (برعم: 22، برعمة:23)
- أداوم على ذكر الله تعالى قبل وبعد طعامي وشرابي. (برعم:23، برعمة: 24)
- أبدأ أعمالي بقول "بسم الله الرحمن الرحيم". (الأشبال/الزهرات: 36)

المقدّمة

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

القصيدة:

ليوم الطفِّ قد خُلق النحيبُ — فليس كمثلِه يومٌ كئيبُ

(ليوم عاشوراء قد خلق البكاء) — (لا يوجد يومٌ حزين كيوم عاشوراء)

به آلُ الرسولِ جرتْ عليهم — خطوبٌ لا تساويها خطوبُ

(المصائب التي نزلت على آل البيت (عليهم السلام) لم تنزل مثلها على أحد)

لقد ذُبحوا عطاشى دون ريٍّ — عطاشى والفراتُ لهم قريبُ

فيا لهفي وجسمُ السبطِ أمسى — عليه خيولُ أعداءٍ تجوبُ

(لم يكتفوا بقتل الإمام عليه السلام بل تمادوا في ظلمهم فكسروا بحوافر الخيل أضلع الإمام عليه السلام)

وثغرٌ كان يلثمُه رسولُ — عليهِ هوى من الوغد القضيبُ!

(رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقبّل الحسين عليه السلام على فمه،

وهذا يزيد (لعنه الله) يضرب فم الحسين عليه السلام بالعصا)

سأبكيكم على الأيّام دمعًا ... بهِ زَفَراتيَ الحرّى تذوبُ
وألطمُ أضلعي بأليمِ لطمٍ ... وينبتُ في دمي الجمرُ اللهيبُ
حبيبي يا حسينُ ونور عيني ... حبيبٌ ليس يَخلُفُه حبيبُ

النعي:

يالتدّعي ابقلبك محبّه ... للحسين وأولاده وصحبه
أسكبه دموعك عالخدّين ... واحرّم لذيذ الماي شربه
واتذكّر سهم الصاب قلبه ... شنهو السبب واشكان ذنبه

عظّمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾[1]، كلّ النعم دون استثناء من الله سبحانه وتعالى، فنعم الله تعالى علينا لا تنتهي، انظروا في أنفسكم، من الذي خلقكم؟ ألسنتكم التي تتكلّمون بها، آذانكم التي تسمعون بها، انظروا حولكم إلى الأشجار والأنهار، انظروا إلى الفاكهة وألوانها وأشكالها وطعمها، لو حاولنا إحصاء نعم الله علينا ما استطعنا، وهذا ما أشار إليه تعالى في أكثر من آية[2] ﴿**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[3]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام عندما سأله جابرٌ يومًا: "**كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ فأجابه** عليه السلام[4]: "**أصبحنا وبنا من نعم الله ربّنا ما لا نحصيه**"[5].

1- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 53.
2- القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 34.
3- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 18.
4- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "**أصبحنا وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري ما نشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر**".
5- ابن شعبة الحرّاني، **تحف العقول عن آل الرسول** صلى الله عليه وآله، ص210.

هذه النعم التي لا تحصى لها حقٌّ علينا، فما هو هذا الحقّ؟ (يفسح المجال للإجابة)

حقّ الشكر، شكر من؟ شكر الله تعالى، أي علينا أن نُشعر قلوبنا أنّ هذه النعم من الله تعالى، وأنّ المنعم الحقيقيّ علينا هو الله سبحانه وتعالى، عن الإمام الصادق عليه السلام[1]: "**من أنعم الله عليه نعمةً فعرفها بقلبه**، [أي أيقن بقلبه أنّها من عند الله تعالى]، **وعلم أنّ المنعم عليه الله، فقد أدّى شكرها وإن لم يحرّك لسانه**"[2].

إذا أيقنت قلوبنا أنّ هذه النعم من الله تعالى فيجب أن تتحرّك ألسنتنا لتعبّر عن الشكر، فنقول: شكرًا لله وحمدًا لله، هذا ما تعلّمناه من أئمتنا عليهم السلام، فقد ورد أنّ الإمام أبي عبد الله عليه السلام خرج من المسجد، وقد ضاعت دابته [يعني الحمار الذي يركب عليه ضاع]، فقال: "**لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره، فقال الراوي: فما لبث أن أُتِيَ بها** [يعني بعض الوقت]، **فقال** عليه السلام: **الحمد لله، فقال له قائلٌ: جعلت فداك، أليس قلت: لأشكرنّ الله حقّ شكره؟ فقال أبو عبد الله** عليه السلام: **ألم تسمعني قلت: الحمد الله؟**"[3]. فعلينا أن نعوّد ألسنتنا على شكر الله وحمده.

ورويَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله **قال لرجلٍ: "كيف أصبحت؟ فقال الرجل: بخير. فأعاد** صلى الله عليه وآله **عليه السؤال، فأعاد الرجل عليه الجواب، فأعاد** صلى الله عليه وآله **السؤال ثالثةً، فقال الرجل: بخيرٍ، أحمد الله وأشكره. فقال** صلى الله عليه وآله: **هذا الذي أردت منك**"[4].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمرٌ يسرّه، قال: "**الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمرٌ يغتمّ به** [يعني أمرٌ لا يحبّه]، **قال: الحمد لله على كلّ حال**"[5].

الحمد لله والشكر لله على كلّ ما أعطانا بقي أن نشكر الله بأفعالنا، كيف يكون ذلك؟

نشكر الله بأفعالنا فلا نعصيه في نعمه، فمن أقبح الأمور أن نعصيَ الله في نعمته، أو نستعمل نعمة الله في معصيته، تأمّل معي لو أعطيتَ أخاك الصغير لعبةً جميلةً، فأمسكها بيده ووضعها

1- في حديثٍ آخر عنه عليه السلام: "**ما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمةً فعرف أنّها من عند الله، إلا غفر الله له قبل أن يحمده**". الشيخ الكليني، **الكافي**، ج2، ص427.

2- محمّد الريشهريّ، **ميزان الحكمة**، ص1488.

3- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج2، ص97.

4- ملا محمّد مهدي النراقي، **جامع السعادات**، ج 3، ص190.

5- الشيخ الكليني، **الكافي**، ص97.

تحت رجله وكسرها، إذا لم يقدّر قيمتها، ماذا سيكون موقفك منه؟ ستغضب، ستحرمه في المرّات القادمة حتّى لو طلب منك أن تعطيَه. أما لو قامّ أخوك بضربك بها وأذيتك حتمًا سيكون الأمر أصعب، الله أنعم علينا هل يجوز أن نستعمل هذه النعم لمعصيته؟ عن أمير المؤمنين عليه السلام: "**أقلّ ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه**"[1]، أعطانا العين فلا ننظر بها الحرام، وأعطانا اللسان فلا نكذب، ونجعل هذه الجوارح في طاعة الله، الحمد لله والشكر لله على جميع نعمه.

من آثار شُكر الله الزيادة في النعمة والسعة في الرزق، قال تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ** [أي كفرتم بالنعمة] **إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[2]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: "**ما أنعم الله على عبدٍ من نعمةٍ فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهرًا بلسانه فتمّ كلامه، حتّى يؤمر له بالمزيد**"[3].

بقيَ أمرٌ في غاية الأهميّة نأكل فنحمد الله، ندرس فنحمد الله، كيف نبدأ العمل حتى يبارك لنا فيه؟

نبدأه بالبسملة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "**إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملًا فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم فإنّه يبارك فيه**"[4]، وعن الإمام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام): "**وينبغي الإتيان به** [أي باسم الله] **عند افتتاح كلّ أمرٍ عظيمٍ أو صغيرٍ ليبارك فيه**"[5].

أيّ عملٍ نقوم به مهما كان هذا العمل يجب أن نقول بسم الله الرحمن الرحيم، أردت فتح الباب، الدراسة، الأكل، الشرب وأيّ فعلٍ في حياتي يجب أن أبدأه ببسم الله الرحمن الرحيم، فهي مفتاح التوفيق والبركة وأن أحمد الله وأشكره في نهايته فيزيدني الله من فضله.

نختم بهذه الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام: "**إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة.** [تأمّل معي في كلام الإمام عليه السلام تشرب الماء فقط فيوجب الله لك الجنّة]، **ثمّ قال: إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه** [يعني أضع الكوب أو الإبريق أو القنينة على فمه يريد الشرب] **فيسمّي** [يقول بسم الله الرحمن الرحيم] **ثمّ يشرب، فيُنحّيه** [يبعد الإناء] **وهو يشتهيه فيحمد**

1- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج70، ص364.
2- القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 7.
3- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ص346.
4- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ص21.
5- م.ن.، ص21.

الله، ثمّ يعود فيشرب ثمّ يُنحّيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ يُنحّيه فيحمد الله، فيوجب الله عزّ وجل بها له الجنّة"[1].

السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أيها العطشان الغريب، مع ذكر الماء لا يسعنا إلا أن نذكر أبي عبد الله عليه السلام، نذكر عظمته، فهو سيّد شباب أهل الجنّة.

المصيبة:

الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، فرسول الله صلى الله عليه وآله قال عنه وعن أخيه: "**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة**"، وبلغ كلّ الناس في ذلك الزمان، ثمّ يأتي من أعمى الله بصيرته، جنديٌّ من جيش عمر بن سعد، فيتقدّم من عسكر الإمام عليه السلام وهو راكبٌ على فرسٍ له، وينادي بأعلى صوته: أبشر يا حسين، فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة، [تأمّل قليلًا، رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "الحسين سيّد شباب أهل الجنّة"، ألا يكفي هذا ليعلم الجميع أنّ الحقّ مع الحسين، ثمّ يأتي هذا السفيه ليقول للإمام أنّك إلى النار، تأمّل قلّة الأدب منه وسفاهته مع الإمام عليه السلام] فقال له الحسين عليه السلام: "**كذبت يا عدو الله، أنا قادمٌ على ربٍّ رحيمٍ، وشفيعٍ مطاعٍ ذاك جدّي محمّد، ثمّ قال الحسين عليه السلام لأصحابه: من هذا؟ فقيل له: هذا مالك بن جريرة، فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ جرّه إلى النار، وأذقه حرّها قبل مصيره إلى نار الآخرة، فلم يكن بأسرع من أنّ شبّ به الفرس فألقاه على ظهره، فتعلّقت رجله بالركاب، فركز به الفرس حتّى ألقاه في النار فاحترق، فخرّ الإمام الحسين عليه السلام ساجدًا لله شكرًا**"[2].

لم تقتصر هذه السفاهة على الكلام بل قاتلوا الإمام عليه السلام وهم يعلمون من هو؟ ويعلمون قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبل القتال، حين تقابل الجيشان في يوم عاشوراء واستعدّا للقتال، ركب الإمام الحسين عليه السلام ناقته، ووقف قبالتهم، وخطب فيهم قائلًا:

"**أيّها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم [...]، آمنتم بالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ إنّكم**

1- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ص 571.

2- السيّد المرعشيّ، **شرح إحقاق الحقّ**، ج 11، ص 518.

زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم [...].

أيّها الناس انسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ قتلي وانتهاك حرمتي؟!

ألست ابن بنت نبيّكم [...]، أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة، [...]، أفتشكون أنّي ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم،[...].

ونادى (أهل الكوفة ممن دعوه لنصرته) بأسمائهم: يا شِبْث بن ربعي، ويا حجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أنْ أقدم وإنّما تُقدم على جندٍ لك مجنّد"[1].

لكن هذه المواعظ لم تؤثّر في قلوبهم القاسية، فقتلوا أصحابه وأبناء عمومته، وأخوته حتّى بقيَ وحيدًا فريدًا في الميدان ينادي ألا من ناصرٍ ينصرنا، ألا من ذابٍّ يذبّ عنّا، فأصرّوا على قتله، وأحرقوا خيامه، وسبوا عياله، فكان الأطفال والنساء يفرّون من الأعداء، وكأنّي بحال زينب (عليها السلام) وقفت غير بعيدةٍ عن الحسين عليه السلام:

متحيّرة يحسين زينب بالنساوين — أو بأيتام ما تدري ابغربه تلتجي وين
كلّما تصد وتدور ملجى تلتيجي له — اتعاين لراسك يا وليها واتشتكي له
يحسين كلما شفت أطفالك ينوحون — ومن ضرب شمر اللعين ورّم لها امتون
ناديتكم يهل المروّة لا تقطعون — وانتو على الرمضه عراية بغير تكفين

ماذا تقولون إن قال النبي لكم — ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وأهل بيتي بعد مفتقدي — منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلبٍ ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

1- الشيخ المفيد، **الإرشاد**، ج2، ص98.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).
أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).
وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).
اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).
اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).
اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).
اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).
اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبّت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).
إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

السجود شكرًا لله تعالى

إنّ منزلة الساجد لله شُكرًا منزلةٌ عظيمة، ولا يعلم بجزيل أجر الشكر وثوابه إلّا الله سبحانه، ففي الخبر قال الإمام الصادق عليه السلام:

"سجدة الشكر واجبةٌ على كلّ مسلمٍ تتمّ بها صلاتك، وترضي بها ربك، وتعجب الملائكة منك، وإنّ العبد إذا صلّى ثمّ سجد سجدة الشكر فتح الربّ تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثمّ سجد لي شكرًا على ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له عندي؟ قال فتقول الملائكة: يا ربّنا رحمتك،

ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالى: ثمّ ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا جنّتك،

ثمّ يقول الربّ تبارك وتعالى: ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربّنا كفايةٌ مهمّه،

فيقول الرب تبارك وتعالى ثمّ ماذا؟ قال: ولا يبقى شيءٌ من الخير إلا قالته الملائكة،

فيقول الله تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثمّ ماذا؟ فتقول الملائكة: ربنا لا علم لنا، فيقول الله تبارك وتعالى: اشكر له كما شكر لي، وأقبل إليه بفضلي، وأريه وجهي [في التهذيب رحمتي]"[1].

كتاب في سطور:

نفس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم ومعه كتاب نفثة المصدور:

تأليف الشيخ عباس القمّيّ. يقع الكتاب في 644 صفحة، في خمسة أبواب، تعرض ما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) في المدينة ومكّة ووقائع الطريق إلى يوم عاشوراء وما يليه، ويعرض كتاب "نفثة المصدور" لمناقب وفضائل وأمور من السيرة وطيدة الصلة بعاشوراء.

الكتاب متوفّرٌ على الانترنت بصيغة (PDF).

1- الشيخ الصدوق، **من لا يحضره الفقيه**، ص333-334.

الأغراض:

- أعدّد اثنين من آداب المسجد. (الأشبال/الزهرات: 24، الكشّافة/المرشدات: 23)
- أتعرّف إلى فضل تنظيف المسجد. (الكشّافة/المرشدات: 24)
- أتردّد إلى المسجد بانتظام. (الأشبال:44، الزهرات:45، الكشّافة:48، المرشدات: 47)

• المقدّمة •

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

• القصيدة: •

قف بالطفوفِ وجُد بفيضِ الأدمعِ ... إن كنت ذا حزنٍ وقلبٍ موجعِ
لم أنسهُ في كربلاء مخاطبًا ... من ليس يسمعُ ما يقولُ ولا يعي
سفهًا لرأيكم انسبوني تعلموا ... أني ابنُ أكرم شافعٍ ومشفَّعِ
لم أنسَ لا والله زينب إذ مشت ... وهي الوقور إليه مشي المسرعِ
أأخيُّ ما عوَّدتني منكَ الجفا ... فعلامَ تجفوني وتجفو من معي؟
أنعِم جوابًا يا حسين أما ترى ... شمرَ الخنا بالسوط ألَّم أضلعي
فأجابها من فوقِ شاهقةِ القنا ... قُضي القضاء بما جرى فاسترجعي

• النعي: •

مولاتنا زينب أم المصائب كأنّي بها تنعى حالها:

يا دار المجد والعزّ عنك رحلنا ولأرض كربلا ساقوا رحلنا
يا ريت إلك انعود ويعودوا أهلنا لأرض المدينة ومسجد جدّنا
طلعنا من المدينة بأهلنا وبشملنا والناس، الناس كانت حاسدينا
لأرض كربلا لمن وصلنا ونزلنا ولينه استشهد واحنا انسبينا

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

حديثنا اليوم عن بيوت الله، وكلامنا يدور حول رواية الإمام الصادق عليه السلام: "**عليكم بإتيان المساجد، فإنّها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهّرًا طهّره الله من ذنوبه، وكُتِب من زواره، فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء**"[1].

يقول عليه السلام: "عليكم بإتيان المساجد"، الإمام عليه السلام يقول عليكم بالذهاب إلى المساجد، يوجد أمرٌ في هذه الرواية بالذهاب إلى المسجد، وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وآله ثواب من يذهب إلى المسجد، فعنه صلى الله عليه وآله: "**من مشى إلى مسجدٍ يطلب فيه الجماعة، كان له بكلّ خطوةٍ سبعون ألف حسنة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك، وكّل الله به سبعين ألف ملكٍ يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث**" [2]، هذه الرواية تتحدّث عن ثوابٍ جزيل وعطاءٍ كبير، من يذهب إلى المسجد له بكلّ خطوةٍ سبعون ألف حسنة، ويُرفع له سبعون ألف درجة، هذه خطوةٌ واحدةٌ، يعني كلّما كان المسجد أبعد عن بيتنا كلّما كانت فرصة الأجر أكبر.

وفي رواياتٍ أخرى يوجد زجرٌ وتهديدٌ للذين لا يذهب إلى المسجد، فالمساجد تشكو إلى الله جيرانها الذين لا يصلّون فيها، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "**شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها**، [تعني الذين لا يصلّون في المساجد] **فأوحى الله إليها وعزّتي وجلالي لا قبلت لهم صلاةً واحدةً، ولا أُظهرنّ لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي، ولا جاوروني في**

1- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ج1، ص267.
2- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ج5، ص1078.

جنّتي"[1].

تأمّلوا في العبارة الثالثة "ولا نالتهم رحمتي"، نحن دائمًا نطمع في رحمة الله تعالى، هجران المسجد يعرّضنا للحرمان من الرحمة الإلهيّة.

في تتمّة الرواية التي بدأنا بها يقول عليه السلام: "فإنّها بيوت الله في الأرض"، قيمة كلّ شيءٍ بما ينتسب له، فهذه الأماكن لها قدسيّةٌ خاصّةٌ واحترامٌ خاصٌّ فهي بيوت الله، وهذه الميزة تعطيها أفضليّةً على غيرها في كلّ شيءٍ، والتعامل مع المساجد يختلف عن غيرها من البيوت، فيجب الحضور إلى المساجد على أجمل وأحسن وأعطر هيئة، أيضًا في الرواية التي بدأنا بها يقول عليه السلام: "ومن أتاها متطهّرًا طهّره الله من ذنوبه" عندما نحضر إلى المسجد كيف يجب أن نحضر؟ أوّلًا يجب أن نكون بثيابٍ جميلةٍ ورائحةٍ زكيّةٍ، ويستحبّ أن يتوضّأ الواحد منّا في بيته ثمّ يأتي إلى المسجد وطوبى لمن يفعل ذلك[2]، ويكتب من زوار الله (عزّ وجلّ)، يقول عليه السلام: "وكُتِب من زواره".

الزائر حين يصل إلى باب المزور يقف على الباب، يطرق الباب، ينادي بصوته يا الله، صحيح؟ أمّا حينما نصل إلى باب بيت الله، يجب أن نعلم أنّنا وصلنا إلى بابِ عظيم، إلى بابِ رحيم، فنصلّي على محمّد وآل محمّد ونسأله أن يوفّقنا لدعائه ولطاعته، فعن الإمام الصادق عليه السلام: "**إذا دخلت المسجد فأدخل رجلك اليمنى وصلِّ على النبي وآله** صلى الله عليه وآله، **وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وصلّ على النبي وآله** صلى الله عليه وآله"[3]، وهناك مستحباتٌ أخرى لدخول المسجد يمكن مراجعتها.

عندما ندخل ونصبح في المسجد لا مجال للهو والعبث، علينا أن نغتنم هذه الدقائق التي نقضيها في المسجد في الصلاة والدعاء، ففي تتمّة الرواية التي بدأنا بها حديثنا يقول عليه السلام: "فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء" الآن وقد بدأت الزيارة -ألسنا زوار الله- كيف نتصرّف في حضرته تعالى؟ هل نرفع أصواتنا؟ هل ننشغل مع زملائنا عن الله (عزّ وجلّ) بأمورٍ خارجيّة؟ كلّا.

لماذا؟ جواب رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ وقد سأله عن كيفيّة عمارة المساجد، قال: "**لا ترفع فيها الأصوات** [أيّ يجب التحلّي بالهدوء والسكينة حتّى لا نزعج المصلّين والذاكرين]، **ولا يخاض فيها**

1- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ص196.

2- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "**في التورية (التوراة) مكتوبٌ إنّ بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبدٍ تطهّر في بيته، وزارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة الزائرين**". السيّد البروجردي، **جامع أحاديث الشيعة**، ص445.

3- الشيخ الصدوق، **الهداية**، ص133.

بالباطل [لا يتحدّث فيها بأمورٍ باطلة كالغناء والكذب وغيرها]، **ولا يُشترى فيها ولا يباع** [هناك كراهيّةٌ للبيع والشراء في المسجد]، **واترك اللغو ما دمت فيها** [ينبغي على المؤمن ترك الكلام الذي لا فائدة منه في المسجد]، **فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك**"[1]. هذا يعني إذا دخلت المسجد بضجّةٍ، وصراخٍ، وأخذت تلعب وتلهو وتقهقه وتزعج المصلّين، إذا أنت تكون قد اعتديت على حرمة صاحب المكان، تجرّأت على الله، تقول لله وأنت في بيته أنا هنا وأريد اللعب والعبث، وعليك أن تتحمّل نتيجة عملك.

وعنه صلى الله عليه وآله: "**يا أبا ذر، يقول اللّه تعالى: "إنّ أحبّ العباد إليّ المتحابّون بجلالي، المتعلّقة قلوبهم بالمساجد،[...]، يا أبا ذر، كلّ جلوسٍ في المسجد لغوٌ إلا ثلاثة: قراءة مصلٍّ، أو ذكر اللّه، أو سائلٌ عن علم**"[2].

فإذًا صار معلومًا لدينا أنّ الغاية من الذهاب إلى المسجد الصلاة والجماعة وتلاوة القرآن والدعاء ويضاف إليها أمرٌ في غاية الأهميّة هو طلب العلم، جلسات تعلّم التجويد وجلسات تعلّم الفقه والسيرة من الأمور المهمّة جدًّا في المسجد.

بقي أمرٌ واحد نودّ الحديث عنه وهو خدمة المسجد، طبعًا المسجد قد يكون له خادمٌ، وقد لا يكون له خادمٌ، والناس يأتون إلى المسجد، وهذا المسجد بحاجةٍ إلى عنايةٍ ورعايةٍ وإلى تنظيف، وهذه فرصة من يغتنمها يفز بها، الفرصة متاحةٌ للجميع، بيت الله بحاجةٍ إلى رعاية، وخدمة، هل أتحدّث بكلامٍ لا يليق بالمؤمن (أنا لا أشطف الحمامات أو لا أكنّس أو لا أرفع الأوساخ من المسجد) أو أسعى لاغتنم هذه الفرصة. طبعًا جميعنا سيغتنم الفرصة، أوّلًا: لأنّ خدمة المؤمنين شرفٌ يعتزّ به الإنسان المؤمن، وثانيًا: خدمة بيت الله شرفٌ ثانٍ فاسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: "**من كنس المسجد يوم الخميس وليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يذرّ في العين غفر اللّه له**"[3].

كذلك الاهتمام بإنارة المسجد أيضًا ثوابه جزيل، فعنه صلى الله عليه وآله: "**من أسرج في مسجدٍ من مساجد**

1- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج74، ص85.
2- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ص195.
3- الحر العامليّ، **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة** عليهم السلام، ص193.

اللّه سراجًا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءٌ من ذلك السراج"[1]. جعلنا الله وإيّاكم من أهل المساجد ومن خدّامها بحقّ محمّدٍ وآل محمّد.

المصيبة:

يزيد الفاسق الفاجر لم يكن ليرعى حرمة بيوت الله، ولا حرمة المسجد الحرام، وأرسل عمرو بن سعيد بن العاص (لعنه الله) في عسكرٍ عظيم، وولاّه أمر موسم الحجّ، وأمّره على الحجّاج كلّهم، وكان قد أوصاه بالقبض على الإمام الحسين عليه السلام سرًّا، وإن لم يتمكّن منه يقتله غيلةً (أراد أن ينهي حركة الإمام ويقتله بالسرّ)، ثمّ إنّه دسَّ مع الحجّاج في تلك السنة ثلاثين رجلًا من شياطين بني أُميّة، وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الإمام الحسين عليه السلام بذلك أتمّ واجباته الدينيّة وعجّل في الخروج من مكّة المكرّمة[2].

في اليوم الثامن من ذي الحجّة، وقف الإمام الحسين عليه السلام في البيت الحرام، وخطب في الناس واستنصرهم، وكان ممّا قاله عليه السلام: "**من كان باذلًا فينا مهجته، وموطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنّني راحلٌ مصبحًا إن شاء الله**"[3].

حاول محمّد بن الحنفية -أخو الإمام الحسين عليه السلام- ثنيه عن الخروج إلى الكوفة، فردّ عليه الإمام الحسين عليه السلام: "**والله، يا أخي لو كنت في حُجر هامَّة من هوامِّ الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني!**"[4].

أراد أن يقول له أنّ بني أمية مصمّمون على قتله كيفما كان.

فعاود بن الحنفية مرّةً أخرى ليلاً، فكان جواب الإمام عليه السلام: "**يا أخي، قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم؛ فأكون الذي يُستباح به حُرمة هذا البيت**"[5]، ووعده الإمام عليه السلام إعادة النظر في قرار الخروج، ولكن حدثت أمورٌ في الليل جعلت الإمام عليه السلام يغادر مكّة في الصباح.

1- الحر العامليّ، **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة** عليهم السلام، ص 193.
2- الشيخ نجم الدين الطبسي، **الإمام الحسين** عليه السلام **في مكّة الكرّمة**، ص86.
3- ابن طاووس، **اللهوف في قتلى الطفوف**، ص38.
4- م.س.، ص86.
5- م.ن.، ص90.

فسار الركب الحسيني يقطع المنازل والمراحل ومعه أهل بيته وبعض أصحابه، وبينما هم يسيرون، إذ وقف جواد الحسين عليه السلام ولم يتحرّك، عندها سأل الحسين عليه السلام عن الأرض التي وقف فيها جواده، قال عليه السلام:

"يا قوم، ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضريّة.

قال: فهل لها اسمٌ غير هذا؟ قالوا: تُسمّى نينوى.

قال: أَهَلْ لها اسمٌ غير هذا؟ قالوا: شاطئ الفرات.

قال: أَهَلْ لها اسمٌ غير هذا؟ قالوا: تسمّى كربلاء!

فعند ذلك تنفّس الصُعداء، وقال: أرض كربٍ وبلاء!

ثمّ قال: انزلوا، هاهنا تُناخ رِكابنا، هاهنا تُسفك دماؤنا، هاهنا والله تُهتك حريمنا، هاهنا والله تُقتل رجالنا، هاهنا والله تُذبح أطفالنا، هاهنا والله تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعَدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا خُلف لقوله، ثمّ نزل عن فرسه!"[1].

كأنّي بالامام الحسين عليه السلام صار يخبّر أخته الحوراء زينب (عليها السلام) بما يجري في تلك الأرض:

خيتي يا زينب لارض الحزن جينا حضري ثياب السود البسيهم اعلينه

كأنّي بزينب تجيب أخاها:

تگلله

گللي يحسين شلون اظل للظيم وحدي

گللي يحسين ابقى دمعاتي اعلى خدّي

گللي يحسين احلفك ابهادينا جدّي

خلنه نرجع لارض جدنا يا حبيبي

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلّفوا في سويدا القلب نيرانا

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

1- الشيخ نعمة الله المولائي والشيخ محمّد جعفر الطبسيّ، **الإمام الحسين** عليه السلام **في كربلاء**، ص72.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبّت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

خطبة الإمام الحسين عليه السلام في مكّة

"الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوّة إلاّ بالله، وصلّى الله على رسوله، خُطّ الموت على ولْد آدم مَخطَّ القلادة على جِيد الفتاة، وما أولَهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، خُيِّر لي مصرعٌ أنا لاقِيه، كأنِّي بأوصالي تُقطِّعها عُسلان الفلَوات (الفلاة) بين النواويس وكربلا، فيملأن منِّي أكراشًا جوفًا وأجرِبة سُغبًا، لا مَحيص عن يومٍ خُطَّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفِّينا أجر الصابرين، لن تشذَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لُحْمته، وهي مجموعةٌ له في حظيرة القُدس، تقرُّ بهم عينه، وينجز بهم وعده، ألا مَن كان باذلاً فينا مُهجته، موطّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنِّي راحلٌ مُصبحًا إن شاء الله تعالى"[1].

- **مَخطّ القلادة:** يعني موضع خطّ القلادة، وهي في الحقيقة الجِلْد المستدير من الجِيد، فكما أنّ ذلك الجِلد لازم على الرقبة، كذلك الموت على ولْد آدم.

- **ما أولهني:** ما أشدَّ شوقي، والولَه شدّة الشوق.

- **عُسلان الفلوات:** بضم العين وسكون السين، جمع عاسل، وهو المهتزّ والمضطرب، يُقال للرمح وللذئب وأمثالهما، والمراد هنا المعنى الثاني.

- **النواويس:** جمع ناوس في الأصل، وهو القبر للنصراني، والمراد به هنا القرية التي كانت عند كربلاء.

- **جُوفًا:** بضمّ الجيم وسكون الواو، جمع جوفاء، وهي الواسعة.

- **أجرِبة سُغْبًا:** أجرِبة جمع جراب، المراد به البطن مجازًا، وسُغبًا: جمع سغبى من السَغَب وهو الجوع.

1- السيّد عبد الرزاق المقرّم، **مقتل الإمام الحسين** عليه السلام، ص 224.

• كتاب في سطور: •

الوثائق الرسميّة لثورة الإمام الحسين عليه السلام

تأليف السيد عبد الكريم الحسيني القزويني. يقع الكتاب في 249 صفحة، ويتعرّض للإسلام والخلافة، ويناقش أهليّة يزيد لتولّي زمام المسلمين، ثمّ يعرض للرسائل والكتب المتبادلة بين معاوية (لعنه الله) والإمام الحسين عليه السلام، بعدها يعرض مجموعة مواقف تظهر معارضة الإمام الحسين عليه السلام للحكم الأمويّ.

يناقش الكتاب موقف الحزب الأمويّ من معارضة الإمام الحسين عليه السلام، ويتحدّث حول الركب الحسينيّ في كربلاء، ويناقش أحداث اليوم العاشر، ويختم أراجيز الجيش يوم العاشر، وأمور أخرى تخصّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

الكتاب متوفّر بصيغة (PDF) على موقع العتبة الحسينيّة.

الأغراض:

- أعرف فضل تلاوة القرآن الكريم. (الأشبال/الزهرات: 22)
- أراعي آداب التعامل مع القرآن الكريم. (الأشبال:42، الزهرات:43)
- أعدّد خمسة من آداب العلاقة مع القرآن الكريم. (البراعم: 16)
- أراعي آداب تلاوة القرآن الكريم والتعامل معه. (الكشّافة/المرشدات: 44)
- أواظب على تلاوة القرآن الكريم. (الكشّافة/المرشدات: 45)
- أقرأ صفحة من القرآن الكريم بمعدّل أربعة أيّام في الأسبوع. (الزهرات: 44)

المقدّمة

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

القصيدة:

حبيبٌ يجيب نداء الحبيب — فأكرم بداعٍ ونعم المجيب

(حبيب يجيب نداء الحسين عليه السلام)

دعاك الغريب (دعاك الحسين عليه السلام) لنصر الهدى — فجدت بنفسك دون الغريب

هويت صريعًا بقلبٍ أذيب — وخدٍّ تريبٍ وشيبٍ خضيب [1]

(لقد ذابت قلوبهم من العطش)

1- السيّد علي القصير، **حياة حبيب بن مظاهر الأسدي**، ص 190.

ورثا حبيب شاعرٌ آخر[1]:

فأتى لمصرعه الحسين بفجعةٍ ... والدمع من وجناته مسكوب

ناداه من كبدٍ ألمّ بها الأسى ... وله على الشيخ الفقيه (على حبيب) نحيب

أحبيب أحزنت العقيلة زينبًا ... وعليك وجدًا دمعها مصبوب

النعي:

زينب حينما علمت بقدوم حبيبٍ بن مظاهر ارتاحت، فحبيب من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الخلّص، وكأنّي بزينب تستصرخ حبيبًا فتنادي:

يا شيخ الأنصا~~~ر يومك ترى اليو~~~م ... دارت على حسي~~~ن يمشكّر القو~~~م

يا عمّي متشو~~~ف حال الوداي~~~ع ... بعد الأبو شلو~~~ن صرنا بفجاي~~~ع

وانت لنا عو~~~ن من عصر أبون~~~ا ... ما ظنّك تقصّ~~~ر عن نصر أخون~~~ا

وهذا حبيب يجيبها:

قلّها وعلى الخدّ تهمل عيونه ... خادمكم وأنا تعرفيني

انكان ما شفتيني بالمخيّم ... ترى وسط القوم تلاقيني

لاجلك (يا زينب) لخضّب شيبي بالدموم

وادفع عن حسين الهموم

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بحبيب بن مظاهر الأسدي (رضوان الله عليه). وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

حديثنا اليوم حول القرآن الكريم، فللقرآن فضلٌ خاصٌّ؛ لأنّه كتابٌ صادرٌ عن الله (عزّ وجلّ)،

1- السيّد علي القصير، **حياة حبيب بن مظاهر الأسدي**، ص190.

وفضل القرآن كفضل الله على الناس[1]، والقرآن أفضل كلّ شيء من دون الله[2].

القرآن الكريم هو عهد الله إلى خلقه، أي القرآن الكريم هو وصايا الله إلى خلقه، الأبّ حين يسافر ولده يوصيّه أن بنيّ إفعل كذا، ولا تفعل كذا، يريد أن يرشد ولده إلى طريق الصواب. الله سبحانه وتعالى أنزل إلينا القرآن الكريم؛ لأنّه يعرف ما يُصلحنا في الدنيا والآخرة فالقرآن فيه نجاتنا.

هذا العهد الإلهيّ -القرآن الكريم- الذي فيه ما يصلحنا، كيف نتعامل معه؟

إذا وصلتنا رسالةٌ من صديقٍ نقرؤها، نعيد قراءتها، نقبّلها، نضعها على أعيننا ونضعها في مكان يحفظها من التلف. هذا التعامل يكون مع رسالةٍ عاديّة، كيف إذا كانت رسالةً إلهيّة، الجواب يأتي من الإمام الصادق عليه السلام: "**القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كلّ يومٍ خمسين آية**"[3]. نفهم أنّه علينا في كلّ يومٍ أن نقرأ القرآن الكريم، وحتى لو كان لدينا الكثير من المشاغل لا بأس بأن نفتح القرآن ونقرأ بضع آيات، قد يقول أحدنا لدي الكثير من الدرس أو العمل، يجب أن نقرأ القرآن الكريم في كلّ يوم. نستطيع أن نحتفظ معنا بشكلٍ دائمٍ بمصحفٍ صغيرٍ ونستفيد من أوقات الانتظار، تأخّر الباصّ ربع ساعةٍ، أستفيد من دقيقةٍ واحدةٍ لتلاوة بضع آيات، ذهبنا إلى الطبيب، وكنّا ننتظر دورنا وأمامنا نصف ساعةٍ من الوقت نتلو صفحةً من القرآن الكريم خلال بضع دقائق، علينا أن نحتفظ معنا دائمًا بمصحفٍ صغير نقرأ فيه ونتأمّل آياته.

الله تعالى أرسل إلينا هديّةً ونعمةً كبيرةً هي القرآن الكريم، ولتلاوة القرآن بركاتٌ كثيرةٌ لا يحصيها إلا الله تعالى سأقرأ لكم روايةً واحدةً من الروايات الكثيرة عن تلاوة القرآن، أعتقد أنّه بعد هذه الرواية جميعكم ستحرصون على تلاوة القرآن في كلّ يوم، عن أبي عبد الله (عليه السلام):

"**من قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيزًا** [يحجزه عن النار] **عنه يوم القيامة، يقول: يا ربّ إن كلّ عاملٍ قد**

1- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "فضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه"، ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج 4، ص237.

2- عن النبي صلى الله عليه وآله: "**القرآن أفضل كلّ شيءٍ دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله**". "م.ن."، ج 4، ص236.

3- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج 2، ص609.

أصاب أجر عمله غير عاملي فبلّغ به أكرم عطائك.

قال: فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنّة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا.

قال: فيُعطى الأمن بيمينه، والخلد بيساره، ثمّ يدخل الجنّة.

فيقال له: إقرأ آيةً فاصعد درجة، ثمّ يقال له هل بلغنا به وأرضيناك؟ فيقول: نعم.

قال: ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقةٍ من شدّة حفظه أعطاه الله (عزّ وجلّ) أجر هذا مرتين"[1].

بعد هذه الرواية هل يوجد أحدٌ منّا سيضيع فرصة الأجر ولا يهتمّ بتلاوة القرآن؟ لا أعتقد ذلك. هذا الثواب لمن يتلو القرآن الكريم. ماذا لو لم نتلو القرآن الكريم ولم نهتمّ به؟ هذا أمرٌ في غاية الخطورة، تأمّل معي قليلًا، أبوك أهدى لك هديّةً قيّمة، لكنّك لم تهتمّ بها، ولم تلتفت، وتركتها وأهملتها حتى أصبح الغبار عليها كثيفًا، ماذا سيكون رأي أبيك في ذلك؟ كيف سيتصرّف معك؟ من يهجر القرآن الكريم، ويتخلّف عن تلاوته، سوف يشكوه القرآن الكريم إلى الله عزّ وجلّ، إرحلوا معي إلى يوم القيامة، نحن الآن نقف بين يدي الله تعالى يسمع صوت القرآن يا ربّ إنّ فلانًا وفلانًا يسمّي الأشخاص بأسمائهم قد أهملوني، ماذا سيكون موقفنا، ماذا سنفعل؟ سنقول يا ليتنا تلونا القرآن!

عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: "**ثلاثةٌ يشكون إلى اللّه العزيز الجبار: مسجدٌ خرابٌ لا يُصلّي فيه أهله، وعالمٌ بين جهالٍ، ومصحفٌ معلّقٌ قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه**"[2]، تعالوا لنتلوَ القرآن فنحقّق الاطمئنان الدنيويّ والأجر الأخرويّ، ويكون القرآن شفيعنا في يوم القيامة بدل أن يكون خصمنا.

من آداب التعامل مع القرآن الكريم:

- **التعامل معه بالتقدير والتعظيم:** حفظه في مكانٍ لائق، ضمن مكتبةٍ خاصّةٍ أو في علبة معلّقة على الحائط، فوضع القرآن في مكانٍ لا يليق بشأنه، فيه استخفافٌ بعظيم شأن القرآن كوضع القرآن أسفل الكتب أو وضعه على خزانة الأحذية، ينبغي وضعه في مكانٍ لائقٍ ومرتفعٍ وبعيدٍ

1- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ج4، ص833.

2- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ج9، ص1735.

عن القاذورات.

من المهمّ الالتفات أنّه لا يجوز تنجيس القرآن الكريم، ولا تمزيقه، ولا حرقه، ولا مسّ كتابته من دون وضوء، وأي سلوكٍ يكون فيه هتكٌ للقرآن الكريم هو حرام.

الآن وقد حان وقت تلاوة القرآن الكريم، سنعرض بعض الآداب التي ينبغي على المؤمن التحلّي بها: الطهارة، ونظافة الفم، والاستعاذة، والقراءة في المصحف، والصوت الحسن.

- **الطهارة:** وتعني الوضوء، فأجر قارئ القرآن المتوضّئ أعلى من أجر غيره، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: "**من قرأ القرآن[...] وهو على وضوءٍ فخمسٌ وعشرون حسنةً، ومن قرأ على غير وضوءٍ فعشر حسناتٍ**"[1].

- **نظافة الفم:** وتعني أن لا تخرج من فمنا رائحةٌ مزعجةٌ كرائحة الطعام أو الثوم والبصل، بل ينبغي أن تكون رائحة فمنا طيبةً، فإذا شعرنا برائحةٍ مزعجةٍ لفمنا، فالأفضل أن ننظّف أسناننا بالفرشاة، فعن رسولُ اللّه: "**نظّفوا طريق القرآن، قيل: وما طريق القرآن؟ قال: أفواهكم، قيل: بماذا؟ قال: بالسواك**"[2].

الآن وقد تطهرنا، ونظّفنا أفواهنا، لا شكّ أنّ إبليس سوف يأتي لجانبنا ويحدّثنا لماذا لا تلعب مع رفقائك؟ ما زلت صغيرًا، ستقرأ القرآن عندما تكبر، ويبدأ بإقناعنا بترك التلاوة، وأنّنا سنتلو القرآن في وقتٍ آخر، قبل أن يضيّع علينا الفرصة في تلاوة القرآن يجب طرده، وطرد الشيطان يكون بالإستعاذة بالله يقول تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[3].

طردنا الشيطان والآن بدأنا التلاوة، هل نقرأ عن ظهر قلب (حفظًا) أم من المصحف مباشرة، كلاهما جيّد، ولكن توجد ثمراتٌ إضافيّةٌ للتلاوة في المصحف نظرًا، فعن أبي عبدِ اللّه عليه السلام: "**من قرأ القرآن في المصحف مُتّع ببصره وخفّف عن والديه وإن كانا كافرين**"[4].

تهيّأت الأمور لنا فلنزيّن القرآن الكريم بأصواتنا الحسنة، فحلية القرآن بالصوت الحسن، ولنقرأه

1- الفيض الكاشاني، **المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء**، ج 2، ص221-220.

2- الحر العامليّ، **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة** عليهم السلام، ج 1، ص128.

3- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 98.

4- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج 2، ص613.

بهدوء، يقول تعالى ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾[1]، بيّنها الإمام الصادق عليه السلام هو: "**أَنْ تتمكّثَ فيه وتحسِّنَ به صوتك**"[2]، تتمكّث أي على مهل.

لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام علاقةٌ خاصّةٌ بالقرآن الكريم، أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا أناسًا رساليّين، وكانوا تلاميذ القرآن وأساتذته، فهم يجسّدون القرآن فعليًّا، وكانوا معروفين بين أهل الكوفة بأنّهم شيوخ القُرّاء، وأنّهم قُرّاء القرآن، فالإمام الحسين عليه السلام وأصحابه هم أهل القرآن.

في اليوم التاسع وصل كتاب عبيد الله بن زياد يأمر بالقتال، حاول جيش عمر بن سعد (لعنه الله) أن يبدأ المعركة، فلقيَهم العباس ومجموعةٌ من الأصحاب الأوفياء، وبعد مفاوضاتٍ وبطلبٍ من الإمام الحسين عليه السلام أُخِرّ القتال لليوم التالي، هذا التأخير كان له هدفٌ واضح، وهدفٌ راقٍ قال أبو عبد الله عليه السلام للعباس عليه السلام: "**ارجع إليهم فإنْ استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوةٍ** [أي إلى صباح يوم غد] **وتدفعهم عنّا العشية**، [لماذا يا أبا عبد الله؟]، **لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم** [أي الله] **أنّي كنت أحبّ الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء، والاستغفار**".

قبل العدو بالتأجيل، وقام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون وباتوا ولهم دويٌّ كدويّ النحل ما بين راكعٍ وساجدٍ وقائمٍ وقاعد[3]، فالإمام الحسين عليه السلام كان يُحبّ أن يقضي الليلة الأخيرة من عمره الشريف في صلاة، وكثرة دعاءٍ واستغفار وتلاوة القرآن.

من أصحاب الإمام المعروفين بعلاقتهم بالقرآن حبيب بن مظاهر الأسدي.

• المصيبة: •

حبيب بن مظاهر الأسديّ[4]، هو ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، كان من القادة الشجعان، لازم أمير المؤمنين عليه السلام، فكان من خاصّته، وشارك

1- القرآن الكريم، سورة المزّمل، الآية 4.
2- الحر العامليّ، **وسائل الشيعة**، ج 4، ص856.
3- السيّد محسن الأمين، **لواعج الأشجان**، ص117-120.
4- الشيخ علي الكوراني العامليّ، **قبيلة بنو أسد بن خزيمة**، ج 5، ص37-41.

معه في حروبه كلّها الجمل وصفين والنهروان، وكان من حملة علومه، كان حبيب يحفظ القرآن، ويحيي لياليه في تلاوته، وكان عمره في كربلاء 75 سنة.

لما ورد مسلم بن عقيل الكوفة، جعل حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، فلمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفّيين، يسيران الليل ويكمُنان النهار حتّى وصلا إليه.

ولما زحفت جيوش الضلال نحو عسكر الحسين عليه السلام، وأحاطت به وبأصحابه، قاتل حبيب في ذلك اليوم قتال الأبطال حتّى حضر وقت صلاة الظهر، فقال الحسين عليه السلام: "**سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي**"، ففعلوا، فقال لهم "الحصين بن تميم": "إنّها لا تقبل".

فقال له حبيب بن مظاهر: "**زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وتُقبل منك!**".

فحمل عليه "حصين بن تميم"، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه.

قاتل حبيب قتالًا شديدًا، فحمل عليه "بديل بن صريم من بني غطفان" فضربه حبيب بالسيف على رأسه فقتله، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه "الحصين بن تميم" على رأسه بالسيف فوقع، واستشهد (رضوان الله عليه).

هدَّ مقتل حبيبٍ الحسين عليه السلام فاسترجع كثيرًا، ثمّ قال: "**عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي**"، وقال: "**لله درُّك يا حبيب، لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلةٍ واحدة**".

ثمّ تقدّم الأصحاب حتّى استشهدوا جميعًا، فوقف أبو عبد الله وحيدًا فريدًا ينادي ألا من ناصرٍ ينصرنا ألا من ذابٍّ يذبّ عنّا.

برزوا انصار البو اليمه بكربلا ... وظهروا هممهم

ضحوا لاجل العقيده والغسل ... من فيض دمهم

وراح أبو السجاد مسرع للمعركة ... ووگف يمهم

نادهم يأخوان الصفا ... حياكم

ناصرتوا دين المصطفه ... بدماكم

بصوت الابه وصوت الوفه ... انخاكم

خَيرُ أَصْحابٍ مضَوْا في خيرِ درْبٍ شُهداءًا بلْ وسَادُوا الشُّهداءا

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

• الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

قرّاء القرآن في جيش الإمام الحسين عليه السلام

- **برير بن خضير الهمدانيّ:** كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معروفًا بشيخ القرّاء أو سيّد القرّاء في الكوفة، إلتحق بالإمام عليه السلام في مكّة. ذكر في شهادة "برير" أنّ من شارك في قتله كانوا يعلمون أنه شيخ القرآن فقد قال أحد جنود بن سعد لكعب بن جابر ربن عمرو الأزدي الذي هاجم بريرًا: "إنّ هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يُقرؤنا القرآن في المسجد" فأصرّ وحمل على برير وطعنه بالرمح فاستشهد (رضوان الله عليه)[1].

- **عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ الخزرجي:** كان من المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد علّمه القرآن وربّاه، وهو من رواة حديث الغدير "من كنت مولاه فعليٌّ مولاه" حين طلب منهم أمير المؤمنين عليه السلام ذلك، جاء مع الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء واستشهد معه[2].

- **نافع بن هلال الجمليّ:** كان سيّدًا شجاعًا وعظيمًا، قارئًا للقرآن، وكاتبًا للحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شارك معه في حروبه الثلاثة، خلال المعركة كسر عضده وأسر، قتله شمر (لعنه الله)[3].

- **واضح التركي:** كان غلامًا تركيًّا، وإنسانًا شجاعًا قارئًا للقرآن، برز إلى الميدان في يوم عاشوراء، وعندما وقع على الأرض استغاث بالإمام الحسين عليه السلام فأسرع سيّد الشهداء نحوه، واعتنقه وهو يجود بنفسه فقال واضح: "من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ خدّه على خدّي"، ثمّ فاضت نفسه[4].

- **حنظلة بن أسعد الشبامي:** كان شجاعًا، قارئًا للقرآن، ذا لسانٍ وفصاحة[5]، و"كنانة بن عتيق التغلبيّ" كان بطلًا من أبطال الكوفة، وعابدًا من عبّادها وقارئًا من قرّائها جاء إلى الحسين عليه السلام في كربلاء واستشهد بين يديه[6].

1- الشيخ محمّد بن طاهر السماوي، **إبصار العين في أنصار الحسين** عليه السلام، ص 124-121.
2- السيّد علي الحلو، **أنصار الحسين الثورة والثوار**، ص 244.
3- م.ن.، ص 295-293
4- الشيخ محمّد بن طاهر السماوي، **إبصار العين في أنصار الحسين** عليه السلام، ص 144.
5- م.ن.، ص 130.
6- م.ن.، ص 199.

• كتاب في سطور: •

حياة حبيب بن مظاهر الأسديّ:

تأليف السيّد علي القصير. يقع الكتاب في 240 صفحة، ويعرض قصّة حبيب بن مظاهر الأسديّ (رضوان الله عليه) من بداية إسلامه، إلى جهاده مع أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ يعرض لقاء حبيب بمسلم بن عقيل وأخذ البيعة من الناس للإمام الحسين عليه السلام، وينتقل الكتاب إلى خروج حبيب من الكوفة ووصوله إلى كربلاء والوقائع التي حصلت خلال وجوده في كربلاء حتّى شهادته وأخذ الثأر من قاتله.

الكتاب من إصدار الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة الحسينيّة المقدّسة، شعبة التحقيق.

الكتاب متوفّر بصيغة (PDF) على موقع العتبة الحسينيّة.

الأغراض:

- أفهم معنى ولاية الفقيه. (الكشّافة/المرشدات:22)

- أعرف الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وليًّا ومرجعًا. (الأشبال/الزهرات:31)

• المقدّمة •

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

• القصيدة: •

عين جودي لمسلم بن عقيل — لرسول الحسين سبط الرسول

لشهيدٍ بين الأعادي وحيدًا — وقتيلٍ لنصر خير قتيل

جاد بالنفس للحسين فجودي — لجوادٍ بنفسه مقتول[1]

سيدي أبا عبد الله

مذ فاجأ الناعي الحسين علت — على فقدان مسلم رنّةٌ وعويل

وله ابنةٌ مسح الحسين برأسها — واليتم مسح الرأس فيه دليل

لما أحسّت يتمها صرخت ألا يا — والدي حزني عليك طويل[2]

1- الشيخ حسين الشيخ هادي القرشي، **مسلم بن عقيل المثل الأعلى**، ص182.

2- م.ن.، ص200.

النعي:

كأنّي بحميدة بنت مسلم تسأل الإمام عليه السلام عن أخبار أبيها:

قول يا عمّي ريتني فداك — يعمّي من أبويَ خبر ما جاك

يعمّي حسين قلي بويَ وينه — من يوم ما فارقنا ما بيّن علينه

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون**﴾[1].

الآية تُظهر بأنّ الولاية هي لله جلّ وعلا، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ﴾ وعليه تجب طاعته، وتحرم مخالفته، ثمّ تبيّن هذه الآية أنّ الله تعالى قد أعطى هذه الولاية لرسوله صلى الله عليه وآله ﴿وَرَسُولُهُ﴾ فطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله طاعةٌ لله وتحرم مخالفته، وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت الولاية إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمقتضى تتمّة الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون﴾، قصة هذه الآية معروفةٌ أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وكان راكعًا في الصلاة، وبمقتضى الكثير من الأدلّة كحديث الغدير (من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه) وغيره من الأحاديث الكثيرة، وتجب طاعته، وتحرم مخالفته، وبعد أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت الولاية للأئمّة المعصومين عليهم السلام إمامٌ بعد إمامٍ إلى أن وصلت الإمامة إلى مولانا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتجب طاعتهم بمقتضى هذه الولاية المفوَّضة إليهم من قِبل الله تعالى.

الآن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف غائب، ونحن في عصر الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فلمن الولاية الآن؟

الولاية في عصر الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف للفقيه، وهي عبارةٌ عن نيابة الفقيه الجامع

1- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 55.

للشرائط للإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه) في قيادة الأمّة الإسلاميّة.

نيابة الفقيه الجامع للشرائط ماذا تعني؟

نيابة أي نائب للإمام في حال غيبته يقوم مقامه، ويستطيع أن يأخذ القرارات، وله صلاحيّات تقرب من صلاحيات الإمام في زمن غيبته، فهذه الحاكميّة مستمدّةٌ من الإمام (عجل الله فرجه)، وبالتالي فإنّ للفقيه الجامع للشرائط جميع ما للمعصوم فيما يتعلّق بقيادة الحكومة وإدارة شؤون المسلمين.

هل يشترط أن يكون فقيهًا؟

نعم، يجب أن يكون فقيهًا؛ لأن الفقيه هو القادر على معرفة الأهداف الإسلاميّة الصحيحة التي ينبغي تحقيقها، وهو يعرف المنهجيّة الإسلاميّة التي ينبغي انتهاجها، والأحكام الشرعيّة التي يجب تطبيقها ومراعاتها.

في عصرنا الوليّ الفقيه الذي تجب طاعته هو الإمام علي الحسينيّ الخامنئيّ (دام ظلّه)، سنتعرّف على بعض ما جاء في سيرته حينما كان فتًى ومن أيام شبابه، وفق ما تحدّث به السيّد القائد في بعض أحاديثه إلى أسرته مشيرًا لدور والدته الحيويّ في التربية، وشغفها بالإسلام وتلاوة القرآن قائلاً عنها كانت -أي أمّه- ملمّةً إلمامًا تامًّا بمعارف القرآن، ترتّله بصوتٍ حزينٍ غايةً في الروعة والجمال. وما زلت أذكر جيّدًا كيف كنّا نجتمع حولها حين كنّا صغارًا لتقرأ علينا القرآن، فإذا ما بلغت آيةً بشأن أحد الأنبياء أخذت تحدّثنا عن حياته، ومنها سمعت للمرّة الأولى قصّة النبيّين موسى وإبراهيم وسائر الأنبياء عليهم السلام.

أما والدي فقد كان عالمًا دينيًّا كبيرًا، إلّا أنه كان على العكس من والدتي، فقد كان أغلب أوقاته صامتًا ولا يتكلّم إلّا قليلاً.

أمّا من الناحية الماديّة والاقتصاديّة لم تكن حال أسرة الإمام الخامنئي ميسورة، ومع ذلك فقد عاش حياةً عزيزةً كريمةً، فقد كانت أسرته غالبًا ما كانت تأكل خبز الشعير، ويتحدّث الإمام الخامنئي (دام ظلّه) عن تلك الفترة قائلاً كانت تمرّ علينا الليالي الطوال التي لم توقد فيها النار في البيت، وكنّا نشتري الزبيب أو اللبن أحيانًا بتلك النقود التي كانت تعطيها لنا جدّتنا ونتناولهما مع الخبز. الملابس والثياب التي كان يرتديها الإمام الخامنئي (دام ظلّه) كانت غالبًا تعود لوالده، وتعيد

والدته خياطتها لتصير مناسبةً له.

لقد توجّه السيد في الرابعة من عمره إلى الكتّاب لتعلّم القرآن، وحين بلغ السابعة التحق بالمدرسة الابتدائيّة، فالمتوسطة. يتحدّث الإمام عن مدرسته الأولى فيقول: لا أتذكّر أي الدروس كنت أحبّ في الصف الأول، الثاني، الثالث، والرابع، الا أنّي كنت عاشقًا أواخر الدراسة الابتدائيّة للجغرافيا والتاريخ والرياضيّات سيّما الهندسة. طبعًا كنت مبدعًا في الدروس الدينيّة، خاصّةً القرآن الذي كنت أتلوه بصوتٍ عال ـ فقد كنت قارئ المدرسة. بالإضافة إلى المدرسة الأكاديميّة إلتحق الإمام الخامنئي بدراسة العلوم الدينيّة[1].

تابع الإمام الخامنئي (دام ظلّه) دراسته الدينيّة على أيدي كبار العلماء في قمّ ومشهد والنجف الأشرف، وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد أستاذه آية الله العظمى الحائري عام 1974م، بعد حضوره البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عامًا [2].

بعد رحيل الإمام الخميني (قدّس سرّه) لم يقبل الإمام الخامنئي (دام ظلّه) منصب المرجعيَّة لوجود أفرادٍ مؤهّلين للتصدّي لهذا المنصب، فبعد أن طُرح اسمه ضمن الأفراد المؤهّلين للمرجعيَّة، قال سماحته: "إنَّني أستثقل قبول حمل المرجعيَّة؛ لأنَّ السادة ولله الحمد موجودون ويمكنهم تحمّل المسؤوليّة"[3].

بعد رحيل المرجع الكبير حضرة آية الله العظمى الآراكي (رحمه الله) قامت جامعة المدرسين في الحوزة العلميّة بقمّ المقدسة بنشر لائحةٍ تضمّنت أسماء سبعة أشخاص واجدين لشرائط المرجعيّة، وكان اسم الإمام الخامنئي (دام ظلّه) ضمن اللائحة[4]، بعدها توالت العديد من الشهادات التي تؤيّد مرجعيّة الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وتعتبر أن تقليده مجزٍ ومبرئٌ للذمّة.

عاش سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) طوال حياته المباركة إمامًا مجاهدًا بالقلم والبيان أو بالسلاح، خصوصًا حينما بدأ الإمام الراحل العظيم (قدّس سرّه) ثورته الإسلاميَّة

1- مركز باء، **الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة**، ص6-10.

2- مركز نون للتأليف والترجمة، **الإمام الخامنئي (دام ظلّه) القائد المرجع**، ص23.

3- م.ن.، ص35.

4- م.ن.، ص39-40.

الكبرى، فلم يتأخّر الإمام الخامنئي المجاهد الشجاع لحظةً واحدةً في السعي والجهاد. وقضى ثلاث سنوات من عمره في سجون الشاه[1] وكان على الجبهة مع المجاهدين، ولم يترك فرصةً لنصرة الإسلام إلا واغتنمها، وكان بحقّ كما قال فيه آية الله المرحوم الشيخ رفسنجاني: فليس في قلب هذا الرجل -أي الإمام الخامنئي- غير طاعة الله والخدمة، وتأدية الفريضة الإلهيّة[2]، أطال الله في عمره ومتّعنا بطول بقائه.

المصيبة:

سنتحدّث اليوم عن سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه)، لقد كان مسلم بن عقيل عالمًا فاضلًا، فقد تتلمذ على يديّ أمير المؤمنين عليه السلام، ومن بعده على يديّ الإمامين الحسنين (عليهما السلام)، فقد أتقن مسلمٌ القرآن وعلومه والفقه وأحكامه والحديث وكان من العارفين بالعلوم الإلهيّة.

أرسل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام أن أقدم إلينا، فليس لنا إمامٌ، أي هم رفضوا بيعة يزيدٍ، ويريدون بيعة الإمام عليه السلام، أمام العدد الكبير من رسائل أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام أرسل إليهم مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه) يستطلع أحوالهم، وحمّله رسالةً ممّا ورد فيها: "**وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل**"[3].

توجّه مسلم بن عقيل إلى الكوفة، حتّى دخلها ونزل في بيت المختار الثقفي الذي كان سيّدًا في قومه كريمًا شجاعًا، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ومعروفًا بولائه لأهل البيت عليهم السلام.

قدّم المختار لسفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل كلّ الدعم، وبدأ الناس يتوافدون إلى بيت المختار الثقفيّ، واحتشدت الجماهير، ترحّب بقدوم مسلم (رضوان الله عليه) وتبايعه. وأخذ الناس يضعون أيديهم على يديّ مسلم (رضوان الله عليه) وهم يهتفون بالرضا والقبول والطاعة وتنفيذ الأوامر وعدم الخذلان، وقد التفّت الجماهير حول مسلم بن عقيل حتّى بايعه جمعٌ كبير.

1- مركز نون للتأليف والترجمة، **الإمام الخامنئي (دام ظلّه) القائد المرجع**، ص42.

2- م.ن.، ص37.

3- الشيخ نجم الدين الطبسي، **الإمام الحسين عليه السلام في مكّة المكرّمة**، ج2، ص42.

بعدما أيقن مسلم بن عقيل من مبايعة أهل الكوفة للإمام عليه السلام، كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام كتابًا يخبره بأحوال الكوفة، ويطلب القدوم إلى الكوفة؛ لأنّ القوم قد بايعوه، وهم ينتظرون قدومه، وأرسل مسلمٌ كتابه للإمام عليه السلام مع عابس بن أبي شبيب الشاكري وقيس بن مسهّر الصيداوي. ونص الرسالة: "**أمّا بعدُ، فإنّ الرائد لا يَكْذِب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفًا، فعجِّل الإقبال حين يأتيك كتابي هذا، فإنّ النّاس كلّهم معك! ليس لهم في آل معاوية رأيٌ ولا هوى، والسلام**"[1].

في هذه الأثناء كتب أنصار يزيدٍ في الكوفة رسائل إلى يزيد يخبرونه فيها بدخول مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وصلت الرسائل إلى يزيد (لعنه الله) فبات ليلته قلقًا ماذا يفعل؟ وكان له مستشارٌ اسمه "سرجون" فبعث خلفه وطلب المشورة، وسرجون هذا كان مستشارًا لمعاوية من قبل، فأشار عليه أن يولّي على الكوفة عبيد الله بن زياد (لعنه الله)، فولّاه، ودخل ابن زياد الكوفة، ووصل إلى قصر الإمارة، وبدأ بالتخطيط لخنق حركة مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه).

كان ابن زياد بحاجةٍ إلى معرفة مقرّ "مسلم"، وأن يعرف القيادات الرئيسة مع "مسلم"، فانتدب لهذه المهمّة عميلًا اسمه "معقل" وأعطاه المال الكثير.

دخل "معقلٌ" مسجد الكوفة، أخذ يتعبّد، ويُظهر التديّن والإخلاص والولاء لأهل البيت عليهم السلام، ويسأل عن أحدٍ يرشده إلى مسلم بن عقيل، ليسلّمه أموالًا زعم أنّها من الشام جاء بها لدعم حركة مسلم بن عقيل، فأرشدوه إلى مسلم بن عوسجة، فإلتقى معقل بمسلم بن عوسجة، وأعطاه المال، وطلب منه لقاء مسلم بن عقيل ليبايعه.

استأذن مسلم بن عوسجةٍ لمعقل بمقابلة مسلم بن عقيل فوافق مسلم، وتقابل معه وبايع معقلٌ مسلمًا، ثمّ ذهب إلى ابن زياد ليوفيه بالمعلومات التي حصل عليها، فأمر ابن زياد بالهجوم على منزل هانئ بن عروة.

بعد اعتقال ابن زياد لهانئ بن عروة، اجتمع أنصار مسلم في الأزقة والطرقات بناءً لطلب مسلم، وسقطت الكوفة بيد مسلمٍ بن عقيل، فلم يكن مع عبيد الله بن زياد (لعنه الله) إلا ثلاثين شرطيًّا،

1- الشيخ نجم الدين الطبسي، **الإمام الحسين عليه السلام في مكّة المكرّمة**، ج2، ص345.

وعشرين رجلًا من الزعماء الذين انضموا إليه بالرشوة، وكان يتحصّن في قصر الإمارة، فأغلق الأبواب عليه وأخذ يفكّر في حيلة.

استعمل ابن زياد الخدعة، فبعث مجموعةً من الوجهاء، منهم ممن كاتبوا الإمام الحسين عليه السلام كشِبث بن ربعي، وحجار بن أبجر، وتسلّلوا بين صفوف عسكر مسلم، يبثّون بينهم الرعب والخوف، يرهّبون الناس، ويرغبونهم فمنهم من أعطوه المال فترك سلاحه ولزم بيته، ومنهم من هدّدوه بالقتل، وبدأت الدعايات تبثّ أن جيشًا كبيرًا من الشام آتٍ إلى الكوفة لتأديب أهلها، ويتحدّثون عما سيحلّ فيها من دمارٍ عند وصول جيش الشام.

خافت بعض النساء على أزواجها وأولادها فاندفعت نحو جيش مسلم، وكلّ واحدةٍ تنادي زوجها أو أخاها أو ابنها أو أباها وتتوسّل إليه، وبهذه الطريقة انسحب عددٌ كبيرٌ من الشوارع، واستطاع ابن زياد أن يسيطر على الموقف والأحداث، وخضعت الكوفة له.

أمّا مسلم فقد دخل مسجد الكوفة لصلاة المغرب والعشاء، وخلفه ثلاثمئة شخصٍ، لـمّا أنهى مسلمٌ صلاة العشاء، وجد الكثير منهم قد غادر المسجد، وخلال مسيره في الزقاق غادر الآخرون، حتّى لم يجد منهم أحدًا يدلّه على الطريق، فمسلمٌ غريبٌ عن الكوفة، ولا يعرف أزقتها.

وقف مسلمٌ حائرًا في الطريق، لا يعلم إلى أين يذهب؟ فهانئ في السجن، وأصحابه الخلّص كحبيبٍ ومسلمٍ بن عوسجةٍ تواروا عن الأنظار ليلتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام، وقف مسلمٌ في أحد الأزقّة متحيّرًا، استرجع: "إنا لله وإنا إليه راجعون".

مشى مسلمٌ في أحد الأزقّة دون أن يعلمَ أنّ رجلاه ستقودانه إلى منزل امرأةٍ صالحةٍ اسمها طوعة، انتقل مسلمٌ من زقاقٍ إلى زقاقٍ، الأبواب كلّها مقفلة، إلى أن وصل إلى باب دارٍ مفتوحٍ تقف أمامه سيّدةٌ عجوز، تبدو عليها علامات التقى والعفّة، سلّم عليها مسلم، فردّت سلامه، استسقاها فأتت إليه بالماء، شرب مسلم، أخذت القدح من يده، لكن مسلمًا بقيَ في مكانه. نظرت طوعة إلى مسلم، قالت: ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: اذهب إلى أهلك فأنا لا أسمح لك بالوقوف على باب داري:

يقلّلها وعينه مستديرة ... لا أهل عندي ولا عشيرة

غريب وعمامي بغير ديره ... أنا مسلم الفاقد نصيره

هنا بادرها مسلم بالقول: ليس لي في الكوفة بيتٌ ولا دار، وقد خذلني أهل الكوفة، فهل لك أن

تبقيني عندك سواد هذه الليلة؟

أدخلت طوعة مسلمًا إلى دارها، وضعت له الطعام والشراب فلم يأكل، بقيَ مسلمٌ طيلة الليل يعبد الله تعالى.

كان لهذه الامرأة ولد اسمه بلال، وكان من جنود عبيد الله بن زياد، حينما علم بوجود مسلمٍ في بيت أمّه، أخبر أعوان بن زياد بذلك لنيل الجائزة، فجهّز بن زياد مجموعةً كبيرةً من الفرسان للقبض على مسلم، وتوجّهوا إلى دار طوعة.

مسلمٌ كان لا يزال في بيت طوعة، سمع حوافر الخيل، وطنطنة الحديد، فعلم أنّه المقصود، فسلّم على طوعةٍ، وشكرها على حسن صنيعها معه، ثمّ خرج للقاء القوم شاهرًا سيفه، فقاتلهم قتال الأبطال حتّى أثخنته الجراح فوقف ليستريح، فطعنه أحدهم من الخلف، فوقع صريعًا، فهجموا عليه، وأخذوه أسيرًا.

أُدخل مسلم بن عقيل على ابن زياد أسيرًا، مكبّلًا، الدماء تسيل من أنحاء جسده، فلم يسلّم مسلمٌ عليه، وجرى بنهما محاورة أظهر فيها مسلمٌ شجاعةً نادرةً، فغضب منه عبيد الله بن زياد فشتم مسلمًا وشتم الإمام الحسين عليه السلام وشتم الإمام علي عليه السلام، فردّ عليه مسلمٌ بما أسكته، فلم يملك عبيد الله إلا أن أمر بأنْ يُصعد به إلى سطح الإمارة، ويُقتل ويُرمى بجسده من أعلى قصر الإمارة.

رحم الله من نادى: وامسلماه، واقتيلاه، واشهيداه.

وصل خبر شهادة مسلم إلى الحسين عليه السلام، فعظم عليه المصاب، واشتدّ به الحزن، فدعا بطفلةٍ لمسلم تدعى حميدة، أجلسها في حجره، وأخذ يمسح على رأسها كما يُمسح على رأس اليتيم.

أخذ بنت مسلم امن الخيم بيده ... يمسح راسها بحسره شديده

بالشرّ حسّت الطفلة حميدة ... قالتله يعمّي وسالت العين

يعمي لاحت بوجهك علامة ... على راسي امسحت قلّي علامة

يعمّي هالسجية وايه اليتامه ... أظن بوي قضه أو يتّمني البين

مسح الحسين برأسها فاستشعرت ... باليتم وهي علامةٌ تكفيها

لم يبكها عدم الوثوق بعمّها ... كلّا ولا الوجد المبرّح فيها

لكنّها تبكي مخافة أنّها تمسي يتيمة عمّها وأبيها

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

شهادة آية الله السيّد جعفر الحسينيّ الكريميّ[1] بأعلميّة الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)[2]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أمّا بعد،

السلام عليكم أيُّها الأخوة الكرام، أيّدكم الله تعالى، والدعاء لكم بخير الدنيا والآخرة.

أمَّا ما سألتم من أعلميَّة السيِّد القائد وليِّ أمر المسلمين آية الله العظمى السيّد الخامنئيّ (دام ظلّه) فأقول إنِّي طيلة سنين أجالس السيِّد القائد، وأشترك في جلسة شورى الإفتاء في محضر جنابه مع حضور عدّةٍ من الفقهاء العظام المعروفين (دامت إفاضاتهم)، فرأيت السيِّد القائد (دام ظلّه) أدقّ نظرًا وأسرع انتقالًا وأقوى استنباطًا للفروع من الأصول من غيره من المراجع العظام (حفظهم الله تعالى).

فإن كان ذلك هو الميزان في الأعلميَّة كما هو كذلك، فهذا الميزان قد لمسته من مباحثات السيّد القائد (دام ظلّه). ومن هنا أعترف وأشهد بأنَّه أعلم أقرانه المعاصرين، نَفعنا الله تعالى وإيَّاكم بزعامته وإفاضاته وإرشاداته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد جعفر الحسيني الكريمي

26/11/1419هـ

كتاب في سطور:

مسلم بن عقيل عليه السلام:

تأليف الشيخ محمّد البغدادي. يقع الكتاب في 256 صفحة، لشخصيّة عقيل والد مسلم ولمسلم، ولسبب اختيار الإمام الحسين عليه السلام لمسلم سفيرًا له، كما يعرض الأحداث التي جرت على مسلم في الكوفة من البيعة للتحضير للثورة، وللثورة وخذلان الأنصار إلى الوقوع في الأسر والشهادة.

الكتاب متوفّرٌ بصيغة (PDF) على موقع العتبة الحسينيّة.

1- عضو جامعة المدرّسين وأحد أساتذة البحث الخارج في قمّ المقدسة وعضو مجلس شورى الإفتاء في مكتب الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه). حضر أبحاث السيّد الخوئي (قدّس سرّه) مدّة 24 عامًا وأبحاث الإمام الخميني (قدّس سرّه) (14) عامًا.

2- مركز نون للتأليف والترجمة، **الإمام الخامنئي (دام ظلّه) القائد المرجع**، ص 86.

• المقدّمة •

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

• القصيدة: •

يصف الشاعر حالة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام واستبشارهم بالشهادة معه، فيقول:

قد شروا أرواحهم فيه فداءًا — يشترون الجنّة المأوى لقاءَا
أبصروا العيشَ بلا السبطِ مماتاً — وكذا الموتَ معَ السِّبطِ بقاءَا
خير أصحابٍ مضَوْا في خير دربٍ — شهداءًا بل وسادوا الشهداءَا
لستُ أنساه ينادي: أنيامٌ — يرتجيهم كَيْ يلبّوه رجاءَا

يناديهم بأسمائهم،

يا حبيبٌ، يا بريرٌ، يا زهيرٌ — انهضوا كي تكشفوا عنّي البلاءَا
أين جونٌ؟ أين قيسٌ؟ أين حُرٌّ؟ — بنوا حربٍ قدِ اجتاحوا الخِباءَا
بعدكمْ جيش النفاق استضعفوني — وبعينيَّ لقد سدّوا الفضاءَا

• النعي: •

كأنّي بالأصحاب يخاطبون أبا عبد الله في ليلة العاشر لو قُطّعنا ألف مرّة، لو أحرقنا أبا عبد الله فنحن فداء لك:

يبو اليمه إلك فدوه — يذبحونا ألف مرّه
عمرنا والأهل يحسين — فلا اتساوي إلك ذره

إلك نتسابق بهل يوم وفاز اللي انقطع نحره

فاز اللي نصر هالدين فدا أهله وفدا دمه

وكأنّي بالمولى يذكّرهم بوعدهم له بعد أن سقطوا شهداء في أرض المعركة:

نمتوا يا أنصار الوغى كلكم يطيبين

وما قلتوا ظل وحدي بلا ناصر ولا امعين

نمتوا ولا قلتوا اشيصير بحالة حسين

وعباس يم المشرعه امقطع الكفين

عظّمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثأرِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

• الموضوع: •

في ليلة العاشر من المحرّم خطب الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه، وقال لهم: "**أما بعد: فإنّي لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي**"[1]. كان لأنصار الإمام الحسين عليه السلام صفاتٌ خاصّةٌ أهّلتهم لهذه الشهادة من إمامٍ معصوم، وهي تدلّ على جوهر هذه القلّة من الأصحاب، وعلى ولائها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وللأئمة عليهم السلام.

تتشابه نهضة الإمام الحسين عليه السلام بحركة ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في الكثير من الأمور وبالأخصّ بالدور الملقى على عاتقهم في الإصلاح ونشر راية الإسلام، كذلك صفات أصحاب الإمام الحسين عليه السلام والصفات التي يجب أن يتحلّى بها أنصار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، التي ينبغي أن نسعى لتحصيلها، بل لعلّها ضرورةٌ أكيدةٌ لنا في عصر الغيبة، وأبرزها:

1- الإخلاص لله: من أهمّ صفات الأصحاب في كربلاء الإخلاص لله تعالى، فاسمعوا عابس بن أبي شبيب الشاكريّ، يخاطب الإمام عليه السلام: "**أمّا بعد،[...]، والله أحدّثك عمّا أنا موطّنٌ نفسي عليه** [ما

1- الشيخ المفيد، **الإرشاد**، ج 2، ص91.

هي الأمور التي أنا مقتنعٌ فيها]، **والله لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلّن معكم عدوّكم، ولأضربّن بسيفي دونكم حتّى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله**"[1]. إنّ عبارة "لا أريد بذلك إلا ما عند الله"، لهيَ خير شاهدٍ على إخلاص أصحاب الإمام الحسين عليه السلام،

كذلك أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف [2] فإنّهم يشهرون سيوفهم لله، ومن أجل دين الله، ولا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله (عزّ وجلّ)[3].

2- **أصحاب الصلاة والدعاء والقرآن:** أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) هم أصحاب الصلاة، وأصحاب القرآن، وأغلبهم من العبّاد الزهاد، وليلة العاشر -الليلة الأخيرة في حياتهم- كيف أمضوها؟ أمضوها في طاعة الله وعبادته. أمضى أصحاب الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء في خيمهم مشتغلين بالدعاء والصلاة ومناجاة الله، وكان لهم دويٌّ كدويِّ النحل، فلمّا دجا الليل بات أولئك الأنجاب بين قائمٍ وقاعدٍ وراكعٍ وساجد، "**وإنّ الحرس من جيش عمر بن سعد لتسمع منهم في التلاوة دويًّا كدويّ النحل**"[4] كذلك أصحاب الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف: "**ففيهم رجالٌ لا ينامون الليل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قيامًا على أطرافهم** [يقضون الليل في الصلاة والعبادة] **ويصبحون على خيولهم**"[5].

3- **الشجاعة والإقدام:** كان لأصحاب الحسين عليه السلام شجاعةً قلّ نظيرها فقد واجهوا جيشًا كبيرًا مع قلّة عددهم، وقد وصف أحد جنود عمر بن سعد (لعنه الله) أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فقال: "**ثارت علينا عصابةٌ** [يقصد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام] **أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يمينًا وشمالًا، وتلقي أنفسها على الموت**"[6] ، كذلك أصحاب الإمام المهدي

1- محمّد بن جرير الطبريّ، **تاريخ الأمم والملوك**، ج4، ص264.

2- عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "**ما كان قول لوط** عليه السلام **لقومه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلا تمنّيًا لقوّة القائم المهديّ وشدّة أصحابه وهم الركن الشديد فإنّ الرجل منهم يعطي قوّة أربعين رجلاً وإنّ قلب رجلٍ منهم أشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بالجبال الحديد لتدككت لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله (عزّ وجلّ)**".

3- السيّد المرعشي، **شرح إحقاق الحق**، ج 13، ص346.

4- الشيخ محمّد السماوي، **أبصار العين في أنصار الحسين** عليه السلام، ص31.

5- الشيخ علي النمازي الشاهرودي، **مستدرك سفينة البحار**، ج 6، ص189-190.

6- الشيخ باقر شريف القرشي، **حياة الإمام الحسين (عليه السلام)**، ج 1، ص118-119.

عجل الله تعالى فرجه الشريف [1] فإنّهم ليوث النهار، وإذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر[2].

4- يفدون إمامهم بأنفسهم: من لا يعرف سعيد بن عبد الله الحنفيّ، ذاك الصحابيّ الذي وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام أثناء الصلاة، يقيه بنفسه، وقد جعلها درعًا للإمام عليه السلام، فاستهدفوه بالنبل يرمونه يمينًا وشمالًا وهو قائمٌ بين يديه. كان يستقبل السهام في وجهه وصدره ويديه ومقادم بدنه لئلّا تصيب الحسين عليه السلام، فما زال يُرمى حتّى سقط إلى الأرض شهيدًا[3]، كذلك أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإنّهم يحفّون به، (أي يحيطونه من كلّ جانب) يقونه بأنفسهم في الحروب[4].

5- طلب الشهادة بين يديّ الإمام: وهل أدلّ على طلب الشهادة عند أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنهم أصبحوا كلّهم شهداء، لكن اسمع ماذا قالوا له والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت، حتّى أقتل كذا ألف قتلة، وقال آخرون: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا هذا حال أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، أمّا أصحاب الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف فقد قال فيهم أبو عبد الله عليه السلام: "**يدعون بالشهادة ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يا لثارات الحسين**"[5].

6- الطاعة لإمامهم: الطاعة ليست بالأمر السهل، هي اختبارٌ صعب نجح فيه أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فكانوا طوع بنانه، يفعلون ما يأمرهم، فلم يذكر أيّ شيءٍ خالف فيه أصحاب الإمام سيدَهم، وكانوا يكفونه ما يريد، كذلك أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: "**هم أطوع له من الأمةِ لسيّدها**" أي يستجيبون له ويأتمرون بأمره من دون مجادلةٍ ومن دون مناقشة. سنتعرّف على نموذج من الحبّ والعشق والجهاد من كربلاء "عابس بن شبيب".

1- عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث في أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف قال: "**وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم:يا لثارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر**".

2- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج11، ص114.

3- معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني، **معجم كربلاء**، ص50، 128.

4- الشيخ علي النمازي الشاهرودي، **مستدرك سفينة البحار**، ج6، ص189-190.

5- م.ن.، ج6، ص189-190.

الموضوع:

كان "عابس بن أبي شبيب الشاكريّ" شجاعًا، خطيبًا، ناسكًا، متهجّدًا. تقدّم عابسٌ نحو الإمام الحسين عليه السلام وقال له: "**يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيءٍ أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته. السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك**"، ثمّ مشى نحو القوم مصلتًا السيف، وعابسٌ كان شجاعًا إلى الحدّ الذي لم يجرؤ أحدٌ من القوم أن يبرز إليه ليقاتله وجهًا لوجه.

نزل عابس ونادى وين الأبطال　　خلها بساح الحرب يمّي الرجال

نزع درعه بفنون العشق آجال　　وصاح آنا جنيت بالوجه المنير

فنادى عمر بن سعد: ويلكم أرضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كلّ جانب فلمّا رأى ذلك ألقى درعه وخوذته خلفه وبرز بقميصه نحو جيش ابن سعد يضربهم بسيفه حتّى استشهد (رضوان الله عليه).

وسقط الأصحاب شهيدًا تلو الآخر حتّى أصبح أبو عبد الله وحيدًا فريدًا، لا ناصر ولا معين، توجّه نحو أصحابه أخذ ينظر يمينًا وشمالاً، فرآهم صرعى قد صافحوا التراب.

فناداهم عليه السلام: "**يا حبيبَ بن مظاهر، يا زهير بن القين، يا هلال بن نافع،[...] يا مسلم بن عوسجة،[...] يا أبطال الصفا،[...]، ما لي أناديكم فلا تجيبوني، وأدعوكم فلا تسمعوني؟! أنتم نيام أرجوكم تنتبهون، أم حالت مودّتكم عن إمامكم فلا تنصرونَه؟!**

فهذه نساء الرسول صلى الله عليه وآله لفقدكم قد علاهنّ النحول، فقوموا من نومتكم، أيّها الكرام! وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام، ولكن صرعكم والله ريب المنون[...]، وإلا لما كنتم عن دعوتي تقصّرون، ولا عن نصرتي تحتجبون، فها نحن عليكم مفتَجَعون وبكم لاحقون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون"[1]. وكأنّي بالأصحاب يتململون على التراب وهم شهداء ولسان حالهم يجيب أبا عبد الله:

ما نعوفك　　يا غريب الغاضرية

1- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، **موسوعة كلمات الإمام الحسين** عليه السلام، ص581-583.

ما نعوفك والله لو نلگه المنيه

ما نعوفك لا وحگ ضلع الزكيه

نبقى نبقى إعله نهجك ما نعوفه

نبقى نبقى لو دهرنه سل سيوفه

نبقى نبقى وحگ عباس وكفوفه

بأبي من شرَوا لقاء حسينٍ بفراق النفوس والأرواحِ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

• الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

أنصار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "**كنزٌ بالطالقان ما هو بذهبٍ ولا فضةٍ، وراية لم تُنشر منذ طُويت، ورجالٌ كأنّ قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شكٌّ في ذات الله، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برياتهم بلدةً إلا خرّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام، يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به، يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد، فيهم رجالٌ لا ينامون الليل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قيامًا على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبانٌ بالليل، ليوثٌ بالنهار، هم أطوع له من الأمَة لسيّدها، كالمصابيح، كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مُشفقون، يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالًا، بهم ينصر الله إمام الحقّ**"[1].

كتاب في سطور:

أصحاب الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) صفاتهم ومقاماتهم:

تأليف عرفان محمود، إصدار وحدة النشر الثقافيّ في العتبة الحسينيّة المقدّسة. يتألّف الكتاب من عدّة فصول تعرض لصفات أصحاب الإمام المهدي في الأحاديث الشريفة، مع تحليل موجز لها. كما يحتوي الكتاب خاتمة تحتوي على عدّة مطالب أبرزها التحلّي بصفات أنصار الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وكيفيّة ذلك.

الكتاب متوفّرٌ على موقع العتبة الحسينية المقدّسة بصيغة (PDF).

1- الشيخ علي النمازي الشاهرودي، **مستدرك سفينة البحار**، ج 6، ص190-189.

الأغراض:

- أشرح ثواب قضاء حوائج المؤمنين. (الكشافة: 124، المرشدات: 125)

- أحفظ حديثًا حول ثواب قضاء حوائج الناس. (الأشبال: 112، الزهرات: 125)

• المقدّمة •

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، صلّى الله عليك وعلى أخيك أبي الفضل العبّاس نعم الأخ المواسي لأخيه، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

• القصيدة: •

أحقُّ الناسِ أن يُبكى عليهِ ... فتًى أبكى الحسينَ بكربلاءِ

أخوه وابن والده عليّ ... أبو الفضل المضرّجِ بالدماءِ

ومن واساه لا يثنيه شيءٌ ... وجاد له على عطشٍ بماءِ[1]

رحم الله الشاعر يصوّر حال أبي عبد الله عليه السلام بعد سقوط أبي الفضل العباس عليه السلام وحال زينب العقيلة وسكينة

ومشى إليه السبط ينعاهُ كسرْتَ ... الآن ظهري يا أخي ومعيني

عباسُ تسمعُ زينبًا تدعوك من ... لي يا حمايَ إذا العِدى نهروني

أَوَلَسْتَ تسمعُ ما تقول سكينةٌ ... عمّاه يومَ الأسرِ من يحميني

1- السيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، **العبّاس ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، ص350.

النعي:

سِكنة تنادي بصوتْ ... مني القلب مفتوتْ

عمّي عباس يحامينا ... جيب الماي واسقينه

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالعبّاس عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام[1]: "**من قضى لأخيه المسلم حاجةً كان كمن خدم الله تعالى عمره**"[2].

موضوعنا اليوم جدًّا مهمّ، ينبغي أن نلتفت إليه، بل أن نسعى له بكلّ ما أوتينا من قوّة، فهو مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة، هل تعرفون ما هو موضوعنا؟ (يُعطي برهة من الزمن للإجابة) موضوعنا خدمة المؤمنين وقضاء حوائجهم.

من النعم الإلهيّة الكبرى أنْ يوفّق الإنسان لقضاء حوائج المسلمين وخدمتهم، فلو اطّلع على ما أعدّه الله تعالى له من عطاءٍ أبديّ لا ينفد لأفنى عمره في خدمة الناس، فليس من الصواب أن تُتاح لأحدنا فرصةً كي يقدّم مساعدةً للآخرين ويقضي حوائجهم فيفوّت عليه تلك الفرصة.

هل تريدون أن تكونوا ممّن يحبّهم الله تعالى؟ إذا أردتم ذلك فتلطّفوا بأخوانكم وزملائكم يعني عاملوهم بلطف، واسعوا في قضاء حوائجهم[3].

قد يقول قائلٌ منكم وكيف لنا ذلك؟ نحن أطفالٌ صغار.

الأمر سهلٌ يبدأ بالأمور الصغيرة وينتهي بالأمور الكبيرة، زميلك غاب عن المدرسة لمرضٍ، ويحتاج من يعطيه المفكرة، هل تستطيع ذلك؟ هذا من قضاء الحوائج، وهناك ما هو أكبر من ذلك لا أن تعطيه المفكّرة فقط بل أن تقوم بشرح الدروس التي قدّمت خلال النهار بشكلٍ مختصرٍ حتّى

1- يستحسن أن يكتب هذا الحديث على لوحة كبيرة أو يطبع على أوراق صغيرة وتوزيعها على المشاركين في المجلس لحفظ هذا الحديث.

2- العلامة الحلي، **الرسالة السعدية**، ص 162.

3- عن الإمام الصادق عليه السلام: "**قال الله عزَّ وجلّ: الخلق عيالي، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم**". الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 199.

لا يفوته شيء. شرط أن لا نشعره أنّنا متضايقون من ذلك، بل بمحبة ومن أجل الله نقوم بذلك.

هل نستطيع أن نقوم بذلك؟ بالطبع نعم نستطيع.

هل تريدون القيام بأفضل الأعمال؟ أدخلوا السرور على قلوب أصدقائكم[1]، جميعًا يمكننا ذلك، بمساعدة، بحلوى، بهدية، بتقاسم لعبةٍ، بأيّ شيءٍ يمكن أن يفرحهم.

صار معلومًا لدينا أنّ محبّة الله لمن يخدم أخوانه، ويقضي حوائجهم، ويدخل السرور إلى قلوبهم، لكن ما هو أجره عند الله سبحانه وتعالى؟ من يسعى في قضاء حوائج إخوانه له العديد من الجوائز والهدايا من الله سبحانه وتعالى: فتستغفر له الملائكة، وتدعو، الله أن يقضيَ حوائجه، ويعطيه الله ألف ألف حسنة، ويأت يوم القيامة آمنا، ويكون الله في حاجته ما دام في حاجة أخيه.

الهدية الأولى: من الله لمن يخدم أخوانه ويقضي حوائجهم أن تستغفرَ له الملائكة، وتدعوا الله أن يقضيَ حوائجه: في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "**إنّ العبد ليمشيَ في حاجة أخيه المؤمن، فيوكّل الله عزَّ وجلّ به ملكين: واحدًا عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه ويدعوَان بقضاء حاجته**"[2].

الهديّة الثانية: يعطيه الله ألفَ ألفَ حسنة، عن الإمام الباقر عليه السلام: "**من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله له ألف ألف حسنة**"[3]، التفتوا لكلمة طلب وجه الله يعني قربةً إلى الله، علينا أن نوجّه قلوبنا حين خدمة أخواننا أنّ هذا العمل لله، وليس من أجل شيءٍ آخر.

الهدية الثالثة: الأمن يوم القيامة يكفي أن نقرأ سورة الزلزلة ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)**﴾ ما هي كميّة الخوف التي سيشعر

1- عن الإمام الصادق عليه السلام: "**احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السّرور عليهم ودفع المكروه عنهم فإنّه ليس من الأعمال عند الله عزَّ وجلّ بعد الإيمان أفضل من إدخال السّرور على المؤمنين**". ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج 12، ص 403.

2- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج 2، ص 195.

3- م.ن.، ج 2، ص 197.

بها الناس في ذلك اليوم المخيف؟ يوم الفزع الأكبر، من يخدم أخوانه -يأتِ في ذلك اليوم الذي يكون فيه جميع الناس خائفين فزعين- يأتي آمنًا فعن مولانا الكاظم عليه السلام: "**إنّ للّه عبادًا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة**"[1].

الهدية الرابعة: والتي هي من أكبر الهدايا على الإنسان، ما هي هذه الهديّة؟ لنسمع معًا ما يقوله الإمام الصادق عليه السلام: "**من كان في حاجة أخيه المؤمن المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه**"[2].

عرفنا ماذا أعدّ الله من الهدايا لمن يخدم أخوانه ويقضي حوائجهم، ولكن حذارِ حذارِ أن نمتنع عن خدمة أخواننا ونحن نستطيع ذلك. لو جاءني أحد زملائي في المدرسة وقد صعبت عليه مسألةٌ في الرياضيات أو العلوم أو اللغة وطلب مني أن أفرغَ له وقتًا لأشرحها له، هل أفعل ذلك أم أعتذر؟ عندما أعتذر ألا أفوّت على نفسي فرصةً كبيرةً من الأجر؟ بلى ولكن ليس هذا فقط، تعالوا لنرى ماذا يخسر من يمتنع عن خدمة أخوانه؟

الخسارات كبيرة، سوف نقتصر فقط على اثنتين منها:

الخسارة الأولى: لن يكون الله في خدمته، فإذا من يمتنع عن خدمة أخوانه لن يحصل على تأييد الله سبحانه وتعالى فعن الإمام الصادق عليه السلام: "**ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته** [علينا أن نلتفت أن ذلك في حال القدرة أمّا لو لم أكن أستطيع فلا مشكلة] **إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة**"[3].

الخسارة الثانية: مرتبطة بالأولى من لم يخدم أخوانه لن يحصل على تأييد الله، ومن لم يحصل على تأييد الله، فكيف يوفّق للعمل الصالح؟ فعن الإمام الصادق عليه السلام: "**أيّما مؤمن حبس مؤمنًا عن ماله وهو محتاجٌ إليه لم يذقْ واللهِ من طعام الجنّة ولا يشرب من الرحيق المختوم**"[4].

وفّقنا الله وإياكم لخدمة الناس ولقضاء حوائجهم.

1- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج 2، ص197.

2- الحر العامليّ، **وسائل الشيعة**، ج16، ص367.

3- م.ن.، ج12، ص268.

4- م.ن.، ج 16، ص389.

المصيبة:

من خدمة الناس سقاية الماء وهذه خصيصة اختصّ بها أبو الفضل العباس عليه السلام، فهو سقى الحسين عليه السلام وهو صغير، وسقى عياله وأصحابه في اليوم السابع من المحرّم، وفي يوم عاشوراء بذل جهده لكنّه استشهد دون ذلك وقبل أن يصل الماء إلى الحسين عليه السلام وأطفاله وعياله.

موقف السقاية الأول لأبي الفضل العباس كان أيّام أمير المؤمنين عليه السلام:

كان العبّاس يجلس في المسجد مع أبيه أمير المؤمنين وأخويه الحسن والحسين عليهما السلام، وإذا بالحسين يقول: إنّي عطشان، بادر العباس إلى خدمته وهو صبيٌّ صغير، وانطلق إلى أمّه أمّ البنين وقال لها أمّاه: إنّ أخيّ الحسين عطشان -لله درّك يا أبا الفضل ما هذه المشاعر الأخويّة؟ أخي الحسين عطشان- فقامت أمّ البنين وملأت وعاءً ووضعته على رأس العبّاس فأقبل العبّاس عليه السلام بالماء نحو الإمام الحسين عليه السلام والماء يتصبّب من القدح على كتفيه، فوقع عليه نظر أبيه الإمام أمير المؤمنين (عليه‌السلام) ناداه: ولدي عبّاس، أنت ساقي عطاشى كربلاء، فسمّي عند ذلك بالسقّاء[1].

موقف السقاية الثاني لأبي الفضل العباس عليه السلام في اليوم السابع:

بعد أن ضيّق الأعداء على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأطفاله ومنعوا وصول الماء إلى المخيّم نفذ الماء من جيش الإمام الحسين عليه السلام.

التفت الحسين عليه السلام إلى أخيه أبي الفضل عليه السلام وأمره أن يأخذ القرب ويملأها، فانطلق أبو الفضل ومعه جماعةٌ من أصحاب الإمام ليملؤوا القرب ماءً لنساء أهل البيت وأطفالهم الذين أضرّ بهم العطش.

فلما قاربوا النهر، صاح بهم عمرو بن الحجاج الزبيدي: من هناك؟ وعمرو بن الحجاج الزبيدي هو قائد المجموعة التي وكّلها عمر بن سعد بمنع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام. فأجابه نافع بن هلال الجملي: أنا "نافع" جئنا لنشرب من هذا الماء الذي منعتموه عنّا.

فقال عمرو بن الحجاج (لعنه الله): إشرب وارجع. هل ترى أن نافع يشرب ويرجع؟! كلا.

1- معهد سيد الشهداء عليهم السلام للمنبر الحسينيّ، **مجالس السيرة الحسينيّة**، ص70.

"نافع" المخلص لأبي عبد الله عليه السلام لا يمكن أن يقبل بشرب الماء والحسين عليه السلام وعائلته عطاشى: لا واللّه لا أشرب قطرةً والحسين وآله وصحبه عطشى.

في هذه الأثناء العباس عليه السلام يتقدّم المقاتلين، و"نافع" يحمل راية هذه المجموعة التي خرجت لطلب الماء، وقاموا بالهجوم على القوم فأزاحوهم عن الماء، وملؤوا القربَ ماءًا، وعادوا موفورين إلى مخيم الحسين عليه السلام[1].

موقف السقاية الثالث لأبي الفض العباس عليه السلام كان يوم عاشوراء:

بعد أن استشهد أصحابه، وأهل بيته،لم يبقَ مع الإمام الحسين عليه السلام أحدٌ سوى أخيه أبي الفضل العباس، والراية ما تزال تخفق في يده. انظروا معي إلى أبي الفضل في هذه اللحظات الصعبة، فارسٌ في الرابعة والثلاثين من عمره، يقف إلى جانب أخيه، يسمع صوت الأطفال يبكون، وعلى الجانب الآخر أخوته وأولاد عمومته كلّهم شهداء، لم يعد أبو الفضل يتحمّل هذا المشهد، تقدّم من أخيه الحسين عليه السلام يستأذنه بالقتال، وهو يقول: "**لقد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين**"، فأجابه الإمام الحسين عليه السلام: "**إن كان لا بدّ من النزول، فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء**".

ذهب أبو الفضل العباس، وقف مقابل جيش عمر بن سعد يطلب الماء للأطفال والنساء، تحدّث معهم، أنّ هؤلاء الأطفال لا ذنبَ لهم بالقتال، حذّرهم من عذاب الله يوم القيامة، لكن أعداء الله قست قلوبهم، فلم ينفعهم كلام العباس فرجع إلى الإمام الحسين عليه السلام من دون ماء.

صاحب الغيرة والحميّة أبو الفضل أراد أن يأتيَ بالماء للأطفال بالقوّة، فركب فرسه، وأخذ القربة، وقصد نحو الفرات، مخترقًا أشجار النخيل، وآلاف الجنود التي تحيط بالفرات، حاول الجنود منعه من التقدّم وشكّلوا سدًّا منيعًا، حمل عليهم العبّاس ففرّوا من أمامه، عجزوا عن إيقاف تقدّم فارس بني هاشم، وها هو العباس يقتحم الفرات وها هو رشاش المياه يتطاير بين حوافر الفرس. شعر الحصان ببرودة الماء، فراح يعبّ الماء عبًّا، مدّ العباس كفّه وملأها ماءً، أراد الفارس الظامئ أن يشرب من الماء ليطفئ لهيب قلبه، لمّا أحسّ ببرودة الماء، تذكّر عطش أخيه الحسين، رمى الماء

1- معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ، **مجالس السيرة الحسينيّة**، ص215-216.

من يده، والله لا أشرب وأخي الحسين عطشان، وجعل يرتجز:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنتِ أو تكوني

ثمّ ملأ القربة وحملها على كتفه، وخرج فاستقبله الجنود الموكل إليهم منع الماء عن معسكر الإمام الحسين عليه السلام فحمل عليهم أبو الفضل ففرّوا من أمامه. حينما رأى عمر بن سعد فرار جنوده أمام العبّاس صاح بهم: اقطعوا عليه طريقه، وارشقوه بالنبل، فوالله، لئن وصل الماء إلى مخيّم الحسين لأفناكم عن آخركم، فتكاثروا عليه، وأحاطوا بالعبّاس من كلّ جانب فقاتلهم قتال الأبطال، وهو يقول:

إنّي أنا العبّاس أغدو بالسقا نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا

لم يستطع أحدٌ من جيش عمر بن سعد أن يوقف تقدّم العبّاس عليه السلام فكمن له أحد الجنود وراء نخلة ولما مرّ العبّاس بقربه ضربه على يمينه فأكمل العباس طريقه وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني إنّي أحامي أبدًا عن ديني

تابع العباس تقدّمه بين العسكر باتجاه مخيم الأطفال والنساء، كلّ همّ العبّاس كان أن يوصل الماء إلى المخيّم، بينما هو كذلك جاءته السهام، فأصاب سهمٌ القربة فخرقها وأريق ماؤها، فوقف أبو الفضل، فتتابعت عليه السهام، فوقع عن جواده إلى الأرض مناديًا بأعلى صوته: "**أخي أبا عبد الله، أدركني**".

فجاءه الحسين عليه السلام مسرعًا، وقف على مصرع العباس، -ساعد الله قلبك أبا عبد الله- نادى: "**الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمُت بي عدوّي**"، الآن أصبح وحيدًا بين الأعداء، أبو عبد الله ترك العبّاس على شاطىء الفرات، ورجع إلى مخيّمه منكسرًا حزينًا باكيًا يكفكف دموعه بكمّه، فأقبلت إليه سكينة، وسألته عن عمّها، فقال لها: **عظّم الله لك الأجر بعمّك العبّاس**، فصرخت ونادت: **واعمّاه، واعبّاساه**، فسمعتها العقيلة زينب فخرجت وهي تنادي: **واأخاه، واعبّاساه، واضيعتاه بعدك يا أبا الفضل، نور عيني يا عبّاس، أنت تدري غدًا يأخذوننا سبايا، وأبي أوصاك بنا، أنت كافلنا، لمن تتركنا؟**

يا كفيلي يال علي موصيك بينا

يا كفيلي ارحم دموعي الحزينة

يا كفيلي قوم ورجعنا المدينة

التفتت العقيلة زينب إلى الشهداء من بني هاشم:

يا إخوتي مِن تغيبون يأسروني

يا إخوتي شمر يضربني على متوني

عبّاس من يرعى الفواطم في غدِ عبّاس من يحمي بنات محمّدِ

إن صرن يسترحمن من لا يرحمُ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله)،

وبأخيه أبي الفضل العبّاس (يا الله)،

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله)،

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله)،

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله)،

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله)،

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله)،

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله)،

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله)،

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة

منزلة أبي الفضل العباس بن عليّ عند الأئمة عليهم السلام

العبّاس عليه السلام تخرّج من مدرسة مدينة العلم، وعاصر أربعةً من الأئمة (عليهم الصلاة والسلام)، متأدّبًا بآدابهم، آخذًا من علومهم، وقد صدرت بحقّه تقريرات من الأئمة عليهم السلام تبيّن عظم قدره وشأنه ومنزلته عليه السلام:

1- أمير المؤمنين (عليه السلام): "إنّ العبّاس بن عليّ زقّ العلم زقًّا".

2- الإمام الحسين عليه السلام: عشيّة التاسع من المحرم زحف القوم على مخيّم الإمام الحسين عليه السلام فقال للعبّاس عليه السلام: **"يا عباس، اركب -بنفسي أنت يا أخي- حتّى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم؟"**[1]، وفي اليوم العاشر تقدّم العبّاس وطلب القتال، فقال له: **"يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري"**[2]، وحين وقف عليه السلام على مصرعه: **"الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي"**[3].

3- الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): "رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله (عزّ وجلّ) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"[4].

4- الامام جعفر الصادق عليه السلام: **"كان عمّنا العبّاس بن عليّ نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءً حسنًا ومضى شهيدًا"**[5].

5- الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف): في زيارة الناحية المقدّسة: **"السلام على العبّاس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن اللّه قاتله يزيد ابن الرقاد الحيتي وحكيم بن الطفيل الطائي"**[6].

1- الشيخ الطبرسي، **إعلام الورى بأعلام الهدى**، ج 1، ص 454.

2- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، **موسوعة شهادة المعصومين** عليهم السلام، ج 2، ص 258.

3- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج 45، ص 42.

4- الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ص 548.

5- العلامة الحلي، **منتهى المطلب**، ج 6، ص 366.

6- مؤسسة ولي العصر عجل الله فرجه الشريف للدراسات الإسلامية، **موسوعة الإمام العسكري** عليه السلام، ج 2، ص 271.

• كتاب في سطور: •

الخصائص العبّاسيّة:

تأليف الحاج محمّد إبراهيم الكلباسي النجفي، يقع الكتاب في 378 صفحة، ويعرض قصّة زواج أمير المؤمنين عليه السلام من أم البنين وولادة أبي الفضل العباس وأمور كثيرة حول شخصيّة أبي الفضل العباس عليه السلام)، ثمّ يعرض أربعون خصيصة من خصائص العبّاس عليه السلام ويقدّم استدلالات عليها، ويختم الكتاب بأربعين امتيازًا لحواريّ الإمام الحسين عليه السلام ومنهم العباس عليه السلام.

الكتاب متوفّرٌ على على موقع العتبة العباسيّة بصيغتي (PDF) و(Word).

الأغراض:

- أراعي آداب العلاقة مع الإمام المهدي (عجّل الله فرجه). (الكشّافة/المرشدات: 38)
- أواظب على قراءة دعاء الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه) يوميًّا. (الأشبال: 41، الزهرات: 42)

المقدّمة

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، صلّى الله عليك وعلى ابن أخيك القاسم بن الحسن المجتبى، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

القصيدة:

والقاسمِ ابنِ المجتبى ... حُلْوِ الشمائلِ والصفاتِ
حِنّاؤُه دمُ رأسِهِ ... والشمعُ أطرافُ القَناةِ
لَهْفي على وَجَناتِهِ ... بدمِ الوريدِ مُخضَّباتِ
جاء الحسينُ به إلى ... خِيَمِ النساءِ الثاكلاتِ

رحم الله الشاعر يصف حالة سيّد الشهداء عليه السلام حين وقف على مصرع القاسم وقد انهمرت دموعه على خديه:

إنّ يبكه عمّه حزنًا لمصرعه ... فما بكى قمرٌ إلّا على قمر
يا ساعد الله قلب السبط ينظره ... فردًا لم يبلغ العشرين من العمر
لابن الزكي ألا يا مقلتي انفجري ... من الدموع دمًا يا مهجتي انفطري
مرمّلًا مذ رأته رملةٌ صرخت ... يا مهجتي وسروري يا ضيا بصري

1- السيّد صادق الحليّ، **مجمع مصائب أهل البيت** عليهم السلام، ج1، ص374.

بنيّ تقضي على شاطي الفرات ظمًا والماء أشربه صفوًا بلا كدر [1]

النعي:

رملة أقبلت إلى خيمة الشهداء، ألقت بنفسها على ولدها القاسم، صرخت بلهفة الأم الثكلى واولداه واقاسماه:

رملة اتصيح يجاسم يوليدي على الترب نايم

ظنيت ترجعلي سالم لقيتك بدمّك امخضبينك

آه آه آه

يابني يجاسم جيت أشمّك قلبي الملهوف يحوم يمّك

صاب قلبي جرح الصابك إجيت يبني أداوي جراحك

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالقاسم بن الحسن المجتبى عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

"السلام عليك يا حجّة الله وابن حجّته، السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله، السلام عليك يا ثأر الله"[1]، هذا مقطع من زيارةٍ للإمام الحسين عليه السلام، فسيّد الشهداء عليه السلام هو شهيد الله (عزّ وجلّ)، سيّد الشهداء عليه السلام هو ثأر الله؛ لأنّه الإمام المنصّب من قبل الله بنصّ الرسول صلى الله عليه وآله [2]،

1- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج 4، ص 576.

2- عن جابر بن عبد الله الأنصاري: "**لما أنزل الله (عزّ وجلّ) على نبيه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء، الآية 59، قلت: يا رسول الله! عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثم الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ ابن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ ابن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثم سميي وكنيي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت يا رسول الله، فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوّة إنهم ينتفعون به ويستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها السحاب، يا جابر، هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله**". محمّد الريشهريّ، **ميزان الحكمة**، ج4، ص3684-3685.

ولأنّه قد ضحّى بكلّ شيءٍ من أجل الله، بماله وولده ونفسه.

ثأر سيد الشهداء عليه السلام سوف يأخذه الإمام الحجّة (أرواحنا فداه)[1]؛ لأنّه يد الله (عزّ وجل) التي تنتقم من الظالمين، فالقائم (أرواحنا فداه) هو آخذ الحقّ من بني أميّة لوقعة كربلاء، باجتثاث الظلم الذي أدّى إلى شهادة الإمام الحسين عليه السلام وإقامة دولة العدل.

من أول مجلس حضرناه كنّا نقول مع القارئ مخاطبين الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه: "**يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا**"، ودائمًا نخاطب الإمام المهدي (أرواحنا فداه) في دعاء العهد: "**اللهمّ إنّي أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي، عهدًا وعقدًا وبيعةً له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبدًا، اللهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه، والذابّين عنه، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه، والممتثلين لأوامره والمحامين عنه، والسابقين إلى إرادته، والمستشهدين بين يديه**".

فهل نحن مستعدّون لنصرة الإمام (أرواحنا فداه) إذا ما ظهر؟ هل هيّأنا أنفسنا لذلك؟

حتى نستطيع الوفاء بعهدنا وبيعتنا لا بدّ وأن نؤسّس علاقةً خاصّةً بالإمام (أرواحنا فداه) بشخصّه، لا بدّ وأن تتعلّق قلوبنا بمحبّته ونشتاق لرؤيته، كتلك العلاقة التي كانت بين سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه، في أحلك الظروف وبعد أن أيقنوا بالشهادة،لم يتخلّوا عن سيّد الشهداء عليه السلام.

(يتوجّه بالسؤال للأفراد) هل تحبّون الإمام المهدي (أرواحنا فداه)؟ (ينتظر ليستمع الجواب منهم) كيف يمكن أن أكون محبًّا للإمام ولا أشتاق إلى رؤيته والتشرّف بخدمته، وأولى علائم الحبّ الاشتياق وطلب اللقاء والبكاء للقاء، فهذا مولانا الصادق عليه السلام يعلّمنا فهو يحزن لغيبة الإمام، والدموع تجري على خدّيه، وهو يقول مخاطبًا المولى صاحب الزمان (أرواحنا فداه): "**سيّدي غيبتك نفت رقادي**"[2] ، أنظر إلى المعنى الذي أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام يعبّر أن غيبة الإمام (أرواحنا فداه) منعته من النوم، شوقه لعدل الإمام منعه من النوم، تذكّروا إذا كان من نحبّ سوف يأتي إلينا مساءً وقد تأخّر هل ننام قبل أن يصل؟ في تلك اللحظات النوم لا يأتينا. عندما

1- "**إذا ظهر القائم عجل الله فرجه الشريف قام بين الركن والمقام وينادي بنداءات خمسة: الأول: ألا يا أهل العالم أنا الإمام القائم، الثاني: ألا يا أهل العالم أنا الصمصام المنتقم، الثالث: ألا يا أهل العالم أن جدي الحسين قتلوه عطشان، الرابع: ألا يا أهل العالم إنّ جدّي الحسين عليه السلام طرحوه عريانا، الخامس: ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين عليه السلام سحقوه عدوانا**". الشيخ علي اليزدي الحائري، **إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب**، ج2، ص246.

2- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ج2، ص419.

نحبّ شخصًا ما، صديق، قريب، نتواصل معه دائمًا، نتّصل به، نزوره، نسلّم عليه، ندعو له، نسأله أن يأتينا، أليس كذلك؟

مولانا الإمام المهدي (أرواحنا فداه) الآن غائب، كيف نزوره ولا نحن نعلم مكانه؟ كيف نتواصل معه ولا يوجد رقم هاتفه معنا؟ (ينتظر ليستمع الجواب منهم)

هل يوجد أحدٌ منّا لا يستطيع أن يزور الإمام (أرواحنا فداه)؟! جميعنا قادرون على ذلك. يكفي أن نتوجّه بقلوبنا إلى الإمام ونقول السلام عليك يا صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته فيصله سلامنا ويردّ علينا[1]، جميعًا نسلم على الإمام (الجميع بصوتٍ واحد) السلام عليك يا صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته، وإن كان الأفضل أن نزور الإمام بالزيارات المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام، ومنها زيارة آل يس، تجدونها في كتب الأدعية وفي كتاب مفاتيح الجنان.

هل يوجد أحدٌ لا يستطيع الدعاء، كلّنا نستطيع أن ندعو للإمام بتعجيل الفرج وهذا من أفضل الأعمال، فعن الإمام العسكري عليه السلام: "**والله ليغيبن غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ووفّقه (فيها) للدعاء بتعجيل فرجه**" [2]، فندعو لتعجيل الفرج، ونسأل الله أن يثبّتنا على ولاية الإمام (أرواحنا فداه).

التواصل اليوميّ مع الإمام (أرواحنا فداه) وتذكّره في حياتنا، نتذكّر الإمام في صلواتنا فنرفع أيدينا في القنوت لنقول: "اللهم كن لوليّك الحجة بن الحسن" الدعاء كلّ يوم للإمام (أرواحنا فداه).

توطين أنفسنا أنّه لو خرج الإمام لكنت معه، ولخَدَمْته، ولأدافعنّ عنه وأحميه بنفسي وولدي ومالي، هل نحن كأصحاب سيّد الشهداء عليه السلام؟ هل سمعتم بذاك الصحابي الذي وقف أمام الإمام عند إقامة الصلاة ليدفع عنه السهام؟[3] أصحاب الإمام المهدي (أرواحنا فداه) "**يتمسّحون بسرج**

1- روى السيّد بن طاووس في كشف المحجة باسناده من كتاب الرسائل للكليني عمن سماه قال: "**كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه، قال: فكتب: إن كان لك حاجةٌ فحرك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 50، ص 155. وعن أبي عبد الله عليه السلام: "إذا بعدت عليك الشقة ونأت بك الدار فلتعلُ على أعلى منزلك ولتصلّ ركعتين، فلتؤم بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا**". جعفر بن محمّد بن قولويه، **كامل الزيارات**، ص483.

2- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ج2، ص395.

3- "تقدّم سعيد بن عبد الله الحنفيّ ووقف أمام الإمام الحسين عليه السلام يقيه بنفسه وجعلها درعا للإمام عليه السلام فرماه القوم بسهامهم من كلّ جانب يمنةً ويسرة، وكان يستقبل السهام في وجهه وصدره ويديه ومقادم بدنه لئلّا تصيب الحسين عليه السلام حتّى سقط إلى الأرض". معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني، **معجم كربلاء**، ص128-129.

الإمام عليه السلام**، يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد"**[1].

هذا لا بدّ له من استعداد وهذا يبدأ بالبذل القليل في سبيل الإمام في الصدقة عنه، في دعم المقاومة، اليوم خير ممثّل وداعٍ للإمام المهدي (أرواحنا فداه) المقاومة. فدعم المقاومة هو دعم لحركة الإمام المهدي (أرواحنا فداه)، عن أبي عبد الله عليه السلام: "**ليعدّن أحدكم لخروج القائم ولو سهمًا فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره**"[2]، المساهمة ولو بثمن رصاصةٍ واحدةٍ.

أن نهيء أنفسنا للشهادة مع الإمام فأصحاب الإمام وصفهم الإمام الصادق عليهم السلام بأنّهم: "**يدعون بالشهادة ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين** عليه السلام"[3].

الصلاة، الصوم، العبادات، المستحبات، كلّها أمور تقرّبنا من الإمام (أرواحنا فداه) ويصعب علينا إحصاؤها نختم بالتوسّل بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في المهمّات، فعن الإمام الرضا عليه السلام: "**إذا نزلت بكم شديدة** [أي مصيبة، مرض، أي شيء شديد]، **فاستعينوا بنا على الله عزّ وجلّ** [يعني توسّلوا بنا إلى الله]، **وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[5]" [6]، اللهم إنّي أسألك بحقّ وليّك وحجّتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري.

لا عذر لأحدٍ ليقول أنا ما زلت صغيرًا، سوف تكبر ويكون لك شأن فعليك أن تهيّء نفسك من الآن، أنظر للقاسم بن الحسن المجتبى (عليهما السلام).

• المصيبة: •

حين شهادة الإمام الحسن عليه السلام، كان عمر القاسم أربع سنوات تربّى تحت رعايته عمّه الإمام الحسين عليه السلام، جاء إلى كربلاء مع عمّه عليه السلام وهو فتىً، لكنّه أظهر شجاعةً كبيرة.

1- الشيخ علي النمازي الشاهرودي، **مستدرك سفينة البحار**، ج6، ص189-190.

3- م.ن.، ج7، ص112.

4- م.س.

5- القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 180.

6- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج5، ص228.

ظهرت شجاعة القاسم بن الحسن (عليهما السلام) في ليلة العاشر[1] حينما طلب أبو عبد الله عليه السلام من أهل بيته وأصحابه بأن يغادروا ليلًا ويتركوه لوحده فالقوم يريدونه وحده، فردّ أهل بيته وأخوته وأنصاره بلسانٍ واحدٍ: "**والله، يا سيّدنا يا أبا عبد الله، لا خذلناك أبدًا**"، فأخبرهم الإمام عليه السلام أنّهم يستشهدون جميعهم. القاسم بن الحسن (عليهما السلام) يستمع إلى الحديث فبادر إلى سؤال عمّه عليه السلام: **وأنا فيمن يُقتل؟** فأشفقَ عليه أبو عبد الله عليه السلام وسأله: "**يا بُنيّ كيف الموت عندك؟ قال القاسم: يا عمّ، أحلى من العسل. فقال (عليه‌السلام): إي والله، فداك عمّك، إنّك لأحد مَن يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاءٍ عظيم**"[2].

موقف الشجاعة الثاني للقاسم عليه السلام كان في يوم العاشر بعد أن استشهد الجميع، جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام ووقف أمامه يطلب الإذن في الجهاد بين يديه، فلمّا نظرَ إليه الحسين عليه السلام اعتنقهُ، فالقاسم البقية الباقية من أخيه الحسن عليه السلام وجعلا يبكيان. استأذن القاسم عمّه الحسين عليه السلام للقتال فأبى أن يأذن له، فلم يزل القاسم يلحّ عليه ويسأله الإذن حتى أذِن له، فخرجَ ودموعه على خدّيه.

وقف القاسم بمفرده أمام آلاف الفرسان وآلاف المشاة، لم يرتجف ولم يخاف إنّما كان شجاعًا، ثمّ تقدّم يقاتلهم وهو يقول:

إن تُنكروني فأنا نجلُ الحسن ... سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن

هذا حسينٌ كالأسيرُ المرتهن ... بين أُناس لا سُقوا صوبَ المُزُنْ

مشى القاسم يضرب بسيفه، ورغم صغر سنّه، قاتل قتالًا شديدًا، فقتل عددًا من الأعداء، و فيما هو

1- روى أبو حمزة الثمالي، قال: "**سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، يقول: لما كان اليوم الذي استشهد فيه أبي عليه السلام، جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملا لكم، فانهجوا بأنفسكم، فليس المطلوب غيري، ولو قتلوني ما فكروا فيكم، فانجوا رحمكم الله، فأنتم في حلٍّ وسعةٍ من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني. فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيّدنا يا أبا عبد الله، لا خذلناك أبدا، والله لا قال الناس: تركوا إمامهم، وكبيرهم وسيدهم وحده، حتى قتل، ونبلو بيننا وبين الله عذرًا ولا نخليك أو نقتل دونك. فقال لهم عليه السلام: يا قوم إنّي في غدٍ أقتل وتقتلون كلّكم معي، ولا يبقى منكم واحد. فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرفنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا بن رسول الله؟ فقال جزاكم الله خيرا، ودعا لهم بخيرٍ فأصبح وقتل وقتلوا معه أجمعون. فقال له القاسم بن الحسن: وأنا فيمن يقتل، فاشفق عليه. فقال له: يا بني كيف الموت عندك؟! قال: يا عمّ أحلى من العسل. فقال: أي والله فداك عمّك إنّك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلو ببلاءٍ عظيم، وابني عبد الله".**

2- السيّد هاشم البحراني، **مدينة المعاجز**، ج4، ص214-215.

مشغولٌ بالقتال، انقطع حذاؤه، انحنى القاسم ليصلحه، استغلّ الفرصة اللعين عمرو بن سعيد بن نفيل الأزديّ فهاجم القاسم وضرب رأسه بالسيف، فوقع القاسم لوجهه على الأرض مناديًا بأعلى صوته: يا عمّاه أدركني، فأجابه الحسين عليه السلام، وتبع قاتله حتى وصل إليه، وأهوى الإمام بسيفه كالصاعقة على عدو الله عمرو بن سعيد فلمع سيف الحسين وسط الغبار، وسقط القاتل فوق الأرض صريعًا، بعد أن ضرب أبو عبد الله عليه السلام قاتل القاسم تنحى عنه لجهة وقوع القاسم[1].

عمرو بن سعيد (لعنه الله) حين سقط عن فرسه صاح صيحةً عظيمةً، سمعها عسكر عمر بن سعد، فاندفع عشرات الفرسان لإنقاذه لكن من كثرة الغبار لم يبصروا به فداسته الخيول بحوافرها ومات[2].

وقف أبو عبد الله عليه السلام على جسد القاسم، وهو يقول: "بعدًا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك"، ثمّ قال: "عزَّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله كثُر واتره وقلّ ناصره" ثمّ حمله على صدره ورجلاه تخطّان الأرض فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه عليّ الأكبر عليه السلام والشهداء من أهل بيته[3].

يرمله... يرمله...

گومي يرمله ودعي ابنك المظلوم آه آه جابه العزيز حسين يتحسّر ومهموم آه آه آه

كأنّي برملة جاءت إلى خيمة الشهداء لتودّع ولدها القاسم، لما رأته نادته بصوتها الحزين:

يجاسم يمّه رد اجواب أمّك آنه محرومة

قلبي كم سهم منصاب ومني الروح مألومه

فقم ولدي وحدِّث فيَّ جُرحًا أجِبني كيفَ حزّوهُ الوريدا

وقل يا نورَ عيني أيُّ جرحٍ يؤلّمُ فيكَ إيلامًا شديدا

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

1- معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني، **معجم كربلاء**، ص86-87.

2- السيّد ابن طاووس، **مقتل الحسين** عليه السلام، ص68.

3- ابن نما الحلي، **مثير الأحزان**، ص52.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

وبابن أخيه القاسم بن الحسن المجتبى (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله).

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

.....

للمطالعة:

الثأر للإمام الحسين عنوان حركة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)

عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله): "**لمّا أسريَ بي إلى السماء أوحى اللّه إليّ: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيًّا، ثمّ اطلعت الثّانية فاخترت منها عليًّا فجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيتك وشققت له اسمًا من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ فقلت: نعم، فقال: ارفع رأسك فرفعت رأسي، فإذا أنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والقائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي، فقلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي وبه أنتقم من أعدائي**"[1].

عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾[2]: "**إنّ العامّة يقولون نزلت في رسول اللّه صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكّة، وإنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام**".

وعنه عليه السلام: "**لـمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة إلى اللّه بالبكاء، وقالت: يُفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك، فأقام اللّه لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا**".

وعنه أيضًا في حديثٍ في أصحاب القائم عليه السلام قال: "**وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر**"[3].

1- الحر العامليّ، **هداية الأمة إلى أحكام الأئمة** عليهم السلام، ج1، ص16-17.

2- القرآن الكريم، سورة الحجّ، الآية 39.

3- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج11، ص114.

• كتاب في سطور: •

المقتل الحسينيّ المأثور:

تأليف الشيخ محمّد جواد الطبسي، يقع الكتاب في 305 صفحات، وهو عبارةٌ عن عرضٍ روائيٍّ لأحداث كربلاء على لسان المعصومين (عليهم السلام)، يتألف من ستّة فصول: الفصل الأوّل: سيرة المعصومين حول مأساة الحسين (عليه السلام)، الفصل الثاني: الأخبار الغيبيّة بشهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، الفصل الثالث: أحداث كربلا ومأساة الإمام الحسين (عليه السلام)، الفصل الرابع: أحداث ما بعد الشهادة، الفصل الخامس: أهل البيت وأحداث الكوفة والشام، الفصل السادس: أهل البيت في المدينة المنورة.

الكتاب متوفّرٌ على الانترنت بصيغة (PDF).

الأغراض:

- أحفظ آيةً قرآنيّةً حول الجهاد. (كشّافة: 57، مرشدات: 58)

- أحفظ حديثًا حول الجهاد في سبيل الله. (كشّافة: 58، مرشدات: 59)

المقدّمة

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، صلّى الله عليك وعلى ولدك علي الأكبر، أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسول الله ﷺ، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

القصيدة:

بشبْه المصطفى جاؤوا قتيلًا ... إلى خيم النسا فعلا العويلُ

ونادت زينب الكبرى بصوتٍ ... ودمعٌ من محاجرها يسيلُ

لليلى أسرعي هذا عليٌّ ... شبيه المصطفى الهادي قتيلُ

فجاءتْ تسحب الأذيال حزنًا ... وحول فقيدها أخذتْ تجولُ

ووالده الحسين هوى عليه ... وقد أدمتْ محاسنه النصولُ

(السهام أدمت علي الأكبر لأنّهم لم يجرؤوا على التقدّم منه فرموه بالسهام)

يناديه وليس به حراكٌ ... بنيَّ اليوم فارقنا الرسولُ

على الدنيا العفا يا نور عيني ... وبعدك غير هذا لا أقولُ

النعي :

كأنّي بامرأةٍ وقفت على صعيد كربلا، وكأنّها ليلى، تخاطب الأكبر وتئنّ من حزنها:

يا شبه المصطفى الهادي الأمين — خذوك مني وروحي إلك لهفانه
آيزهرة دنيتي اوشَم الهوه — عشت وياك العمر فرحانه
يا طبيب جروح قلبي والدوا — اجفون عيني امن السهر ذبلانه
هَمْ عليّه يا عليّ ترجع بعد — ودمع عيني ينقطع جريانه

عظّمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بعليٍّ الأكبر عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[1]

ماذا يعني الجهاد؟ (ينتظر ليستمع بعض الإجابات) الجهاد هو البذل والعطاء في سبيل الله، والجهاد له نوعان: الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر.

الجهاد الأكبر وهو جهاد العدو الداخليّ وهو النفس، هذه النفس تحدّثنا، وتطلب منّا أحيانًا أن نقصّر في أداء الواجبات العباديّة، أو أن لا نبرّ والدينا، أو أن لا ندرس، أو أن نؤذي رفاقنا، فجهاد النفس يكون بمخالفة تلك التصرّفات غير المقبولة، فنلتزم بأداء الواجبات العباديّة، فنبرّ والدينا، وجهاد النفس يكون بالدرس والتفوّق ويكون بالتعامل الحسن مع أصدقائنا حتّى من أساء منهم إلينا.

أمّا الجهاد الأصغر فهو الجهاد بالمال والنفس، وهو على مرتبةٍ عظيمةٍ ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾[2].

عظمة الجهاد الأصغر تظهر من عظمة الثواب عليه، فعن النبي صلى الله عليه وآله: "**إنّ صبر المسلم في بعض**

1- القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 69.
2- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 20.

مواطن الجهاد يومًا واحدًا خيرٌ له من عبادة أربعين سنة"[1]. لنتأمّل هذه الرواية، يومٌ واحدٌ في الجهاد "خير" يعني أفضل من عبادة أربعين سنة. لماذا؟ لأنّ الجهاد يحمي الناس، ويوفّر لهم الأمن والطمأنينة. انظروا في جنوب لبنان، كيف كان الكيان الصهيونيّ (إسرائيل) يعتدي على الناس دائمًا، ولكن بجهاد المقاومة وصبر أبطالها ودماء شهدائها تحوّل الجنوب إلى واحةٍ للأمن.

فإذا يومٌ واحدٌ في الجهاد خيرٌ من أربعين سنة عبادة، هل هذا فقط؟ كلا، ليس هذا فقط انظروا معي إلى هذه الرواية عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أيضًا: "**ما أعمال العباد كلّهم عند المجاهدين في سبيل الله إلّا كمثل خطّاف أخذ بمنقاره من ماء البحر**"[2].

تخيّل طائر الخطّاف (السنونو) ينزل إلى البحر فيأخذ قطرة من الماء، أعمال البرّ من صدقاتٍ وخدمةٍ للمؤمنين وكلّ أعمال الصيام والصلاة وغيرها أمام جهاد المجاهدين هي كقطرة ماء في منقار خطّافٍ مقابل البحر.

وهذا الجهاد يكتمل إذا كانت خاتمته الشهادة حيث يُقتل المرء في سبيل الله (عزّ وجلّ) فيكون قد وصل إلى أعلى مرتبةٍ يمكن أن يصل إليها الإنسان ببرّه وعطائه، فعن النبي صلى الله عليه وآله: "**فوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل اللّه، فإذا قتل في سبيل اللّه (عزّ وجلّ) فليس فوقه برّ**"[3].

فوق كلّ عملٍ صالحٍ عملٌ صالحٌ أفضل منه، إلا أن يستشهد فليس فوقه شيءٌ حينئذٍ، اللهم ارزقنا الشهادة بحقّ محمّد وآل محمّد. هناك أشخاصٌ لا يستطيعون الجهاد لأسبابٍ مختلفة، يمكنهم أن يحصلوا على هذا الثواب بتجهيز المجاهدين، فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: "**من جهز غازيًا فقد غزا**"[4]. يعني من يقوم بدفع المال لشراء اللباس والسلاح للمجاهدين يكون شريكًا معهم في جهادهم.

هل يمكن لي وأنا صغير أن أجاهد؟ بالطبع يمكنني ذلك، كيف؟

أوّلًا: بالاستعداد النفسيّ والبدنيّ: فأحدّث نفسي بالجهاد، وأتهيّأ للحظة التي أستطيع فيها أن أجاهد.

1- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج11، ص21.

2- محمّد الريشهريّ، **ميزان الحكمة**، ج1، ص445.

3- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ج5، ص912.

4- محمّد جواد مغنية، **في ظلال نهج البلاغة**، ج4، ص436.

ثانيًا: بالمال يمكنني أن أقتطع بعضًا من مصروفي، وأضعه في قجّة دعم المقاومة الإسلاميّة، فهذا القليل له أجرٌ كبيرٌ عند الله (سبحانه وتعالى)، فعن الرسول الأعظم ﷺ أنّه قال: "**من جهّز غازيًا بسلكٍ أو إبرة، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر**"[1]، ما قيمة السلك؟ يعني الخيط، وما قيمة الإبرة؟ من يدفع ثمن خيطٍ أو إبرةٍ يغفر الله ذنوبه.

إذا افترضنا أنّني لا أستطيع أن أجاهد، ولا أستطيع أن أدفع مالًا حتّى خمسمائة ليرةٍ -ثمن رصاصة واحدة-، ألا أملك لسانًا؟ ألا أستطيع أن أذهب إلى المسجد، وأتوضّأ وأصلي ركعتين، وأدعو الله لنصرة المجاهدين وتسديدهم وتقويتهم على عدوهم. حتمًا جميعنا قادرون، ويجب علينا أن نفعل ذلك.

إذا كلّنا مطالبون بالجهاد، ولا يوجد لأحدٍ منّا عذرٌ في التخلّف عن هذه الفضيلة الكبرى؛ لأنّ المتخلّف عنها سيلقى الله (سبحانه وتعالى) وفيه ثلمة يعني دينه مجروح يعني إيمانه ناقص، لنستمع إلى حديث رسول الله ﷺ ماذا يقول: "**من لقيَ الله بغير أثرٍ من جهاد لقيَ الله وفيه ثلمة**"[2].

يعني من لم يجاهد ولو بالقليل، ولم يدعُ للمجاهدين، ولم يحدّث نفسه بالجهاد، فإيمانه ناقص. والأخطر من ذلك أنّه إن لم يكن يحبّ المجاهدين، وكان لا يأبه لأمر الجهاد فقد يصل إلى النفاق، أي يتّهم أنّه لم يؤمن بقلبه، إنّما بلسانه فقط، وهذا أمرٌ خطير، لنسمع قول رسول الله ﷺ: "**من مات ولم يغز، ولم يحدّث به نفسه، مات على شعبةٍ من نفاق**"[3].

جعلنا الله وإيّاكم من المجاهدين في سبيله بكافّة أشكال الجهاد، ونسأل (الله تعالى) أن يختم لنا بالسعادة الأبديّة، بشهادةٍ مطهّرةٍ عنده، كشهادة عليٍّ الأكبر ذاك البطل الهاشميّ.

المصيبة:

عليّ الأكبر المجاهد، شارك بكافّة أشكال الجهاد، فكان ضمن ركب الإمام الحسين عليه السلام، يساهم في

1- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ج11، ص24.
2- محمّد الريشهريّ، **ميزان الحكمة**، ج1، ص444.
3- الشيخ الجواهري، **جواهر الكلام**، ج21، ص9.

كلّ شيء، ففي اليوم السابع كان من المجموعة التي قادها أبو الفضل العباس عليه السلام والتي شاغلت جيش العدو حتّى يتمكّن الأصحاب من ملء القرب بالماء، وساهم في حفر الخندق حول مخيم النساء والأطفال وأضرموا فيه النار حتّى لا يلتفّ عليهم جيش العدو من الخلف.

وفي اليوم العاشر أراد أن يكون أوّل شهيد، لقد وقف إلى جانب ثلّة الهاشميّين تحت لواء عمّه العباس بن علي (عليهما السلام)، ليطالب بأن يكونوا هم -بنو هاشم- أوّل من يبرز للميدان، لكن أبا عبد الله عليه السلام أذن للأصحاب أن يبدؤوا الجهاد بطلبٍ منهم، فظلّ عليّ الأكبر في انتظار دوره، ظلّ الأكبر يرمق ببصره البعيد أطراف الميدان، فقد كان قويَ العزيمة، شديدَ البأس، ثابت القلب، فقد شهد مصارعَ الأنصار، مشتاقًا لما آلوا إليه.

لقد أدّى الأنصار أدوارهم على أحسن ما يرام، فمضوا إلى حيث نعم الله تعالى ورضوان ربهم، وإلى جنان وعدهم بها، إنّه لا يخلف الميعاد.

فلم يدع عليًّا الأكبر أحدًا يسبقه بعد إذ انفرد الإمام وأهل بيته عليهم السلام، فكانوا البقيّة الباقية من الشجرة المحمّديّة، والوحيدين على وجه الأرض من آل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فراح بعضهم يودّع بعضًا، ومال أحدهم على الآخر، يعانقه بحرارةٍ وشوق.

ظهر عليّ الأكبر بأنّه شديد الحرص على السبق للساحة، فاتّجه نحو أبيه الإمام عليه السلام، وقف أمامه، وظلّ صامتًا مطرقًا برأسه، نظر إليه والده الحسين عليه السلام أدرك ما يريد، فكلّ ما ظهر عليه من لامة حربه وإسراجه لفرسه، يدلّ على لهفته للجهاد. وراح الحسين عليه السلام ينظر إليه بنظراتٍ ملؤها الرفق والحنان، أخذ يطيل النظر إليه، فاتّخذت عواطف الأبوة الطاهرة مستقرّها بين جوانح الأب العظيم.

وفهم عليّ الأكبر، وأدرك من تلك الإجراءات الأبويّة أنّه لا مانع من خوض غمار الحرب الرساليّة فورًا، فمال إلى جواده الذي أعدّه وأسرجه، فامتطى صهوته واتّجه نحو الأعداء، وراحت عيون الهاشميّين ترمقه بحبٍّ عظيمٍ وإشفاقٍ كبير، فكيف بأبيه الحسين عليه السلام الذي أخذت عيناه ترافقه، واستمرّ يلاحقه بنظراته. ثمّ حوّل طرفه ليرمق السماء، ولينادي ربّه، رافعًا سبابته نحو السماء، وقال: "**اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقًا،**

ومزّقهم تمزيقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترضِ الولاة عنهم أبدًا، فإنّهم دعونا لينصرونا، ثمّ عَدَوا علينا يقاتلوننا"[1].

في تلك الأثناء كان عليٌّ الأكبر (سلام الله عليه) يبتعد رويدًا رويدًا، متّجهًا نحو جيش الأعداء مناديًا بأعلى صوته، أراد توضيحَ شخصيّته وما يريده، ينشدهم أنشودته الخالدة:

أنا عليُّ بنُ الحسين بنِ علي ... نحنُ وربِّ البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي ... أضربُ بالسيف أحامي عن أبي

ضربَ غُلامٍ هاشميٍّ علويّ

ففرّ الجنود من أمامه وفرّقهم تفريقًا، لمّا رأى عمرُ بن سعد شجاعة علي الأكبر وبسالته، ورأى جنوده يفرّون من بين يديه، دعا بفارسٍ شجاعٍ اسمه "طارق بن كثير"، وكان محاربًا مجرّبًا، فخرج إلى مبارزة عليّ الأكبر عليه السلام فاقتتلا، تراجع الجند إلى الخلف، فحمل عليّ الأكبر عليه حملةً واحدة، وضربه ضربةً منكرةً، فوقع "طارق" صريعًا يخور بدمه، أخ "طارق" كان يراقب المشهد، فلمّا رأى ما حلّ بأخيه، سارع باتجاه عليٍّ الأكبر ليأخذ بالثأر، فعاجله الأكبر بضربةٍ فوقع صريعًا، وطلب الأكبر المبارزة فلم يبرز إليه أحد[2]، فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ العسكر لكثرة مَن قُتل منهم.

فخرج إليه أحد فرسان بني أميّة المدعو "بكر بن غانم" وكان محاربًا مقدامًا، خرج وهو يتحدّى عليّ الأكبر أنّه سيجعل أباه يبكي عليه اليوم، فتلقّاه الأكبر، فبارزه حتّى صرعه وأرداه. رجع عليّ الأكبر إلى معسكر الإمام عليه السلام وكان يشعر بالجهد الشديد، وقد أصابته جراحاتٌ كثيرة، فوصل المخيّم الحسينيّ، وهو يردّد:

صيدُ الملوكِ أرانبٌ وثعالبُ ... وإذا برزتُ فصيديَ الأبطالُ

ثمّ توجّه إلى أبيه يطلب شربةً من الماء: يا أبه، العطش قد قتلني، وثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل، أتقوّى بها على الأعداء؟

يبويه شربة اميه الكبدي ... اتقوى ورد للميدان وحدي

يبويه انفطر قلبي وحقّ جدّي ... العطش والشمس والميدان والحرّ

1- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج45، ص42-43.

2- علي بن الحسين الهاشمي، **ثمرات الأعواد**، ج1، ص232.

فبكى الحسينُ عليه السلام وقال: "**يا بُني، قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقى جدك محمّدًا صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شَرْبةً لا تظمأُ بعدَها أبدًا**".

فرجع عليّ الأكبر إلى الميدان، وبينما كان يشقّ طريقه مقاتلاً بقواه الباقية، ورغم الجراحات الكثيرة والعطش والتعب لم يستطع أحدٌ منهم أن يواجهه، فجاءه من الخلف اللعين "منقذ بن مرّة العبديّ" وضربه على رأسه ضربةً صرعه فيها، وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس فحمله إلى عسكر عدوّه، فقطّعوه بأسيافهم، فنادى بأعلى صوته: "**يا أبتاه! هذا جدّي رسولُ الله قد سقاني بكأسه الأوفَى شَرْبةً لا أظمأُ بعدَها أبدًا، وهوَ يقولُ لك: العَجَلَ! فإنَّ لكَ كأساً مَذْخورَة**".

فأجابه الحسينُ (علي السلام): "**قتَلَ اللهُ قومًا قتلُوكَ يا بُنَيّ! ما أجرأَهُم على الله، وعلى انتهاك حُرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، على الدنيا بعدَكَ العفا**"[1].

ثم إنّه وضع ولده في حجره، وجعل يمسح الدم عن ثناياه، وجعل يلثمه، ويقول عليه السلام: "**أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وشدائدها، وصرت إلى روحٍ وريحان، وبقيَ أبوك، وما أسرع اللحوق بك**"[2]، "**لعن الله قومًا قتلوك يا ولدي، ما أشدّ جرأتهم على الله، وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله**"[3].

نهض الشباب الهاشميّ وقد حملوا الشهيد العظيم، فقام الحسين عليه السلام وهو مختنقٌ بعبرته، يحبس حسراته وآهاته في صدره مناجيًا ولده: "**يا ثمرة فؤاداه، يا قرّة عيناه**" [4]، قام وهو يكفكف بقايا دموعه محتسبًا صابرًا.

تؤدّى الأبيات بطور الأبوذية:

قلي بيا سبب يبني وداعي — تصد عني أولا تسمع وداعي

أنا ما طالب بحقّي وداعي — قلي وداعة الله وهاي هيه

1- الشيخ نعمة الله المولائي والشيخ محمّد جعفر الطبسيّ، **الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء**، ج4، ص361.

2- أحمد حسين يعقوب، **كربلاء، الثورة والمأساة**، ص329-330.

3- م.،ن.، ص330.

4- م.ن.، ص329-330.

أفـديه مـن شـبلٍ لأحمد قد حوى سـمةَ الـنبيِّ لـهُ وسـطوةَ حيدرِ

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله).

وبولده عليّ الأكبر شبيه رسول الله (يا الله).

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله).

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله).

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله).

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله).

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله).

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله).

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبّت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله)،

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

زيارة علي الأكبر بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام)

"إذا أردت زيارة عليّ الأكبر فصرّ إلى قبره، فهو عند رجليّ أبيه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإذا وقفت عليه، فقل:

السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، وابن خليفة رسول الله وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة، كلّما طلعت شمسٌ أو غربت، السلام عليك وعلى روحك وبدنك. بأبي أنت وأمي من مذبوحٍ ومقتولٍ من غير جرم، وبأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنت وأمي من مقدم بين يدي أبيك، يحتسبك ويبكي عليك، محرقًا عليك قلبه، يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السماء لا ترجع منه قطرة، ولا تسكن عليك من أبيك زفرةٌ، ودعك للفراق، فمكانكما عند الله مع أبائك الماضين، ومع أمهاتك في الجنان منعّمين، أبرأ إلى الله ممن قتلك وذبحك.

ثمّ انكب على القبر وضع يدك عليه، وقل:

سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

السلام عليك يا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين ابن علي ورحمة الله وبركاته، لعن الله قاتلك، ولعن الله من استخفّ بحقّكم وقتلكم، لعن الله من بقي منهم ومن مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم، صلّى الله عليكم وسلّم تسليمًا.

ثمّ ضع خدك على القبر، وقل:

صلّى الله عليك يا أبا الحسن (ثلاثًا) بأبي أنت وأمي أتيتك زائرًا وافدًا عائذًا مما جنيت على نفسي، واحتطبت على ظهري، وأسأل وليّك ووليّي أن يجعل حظّي من زيارتك عتق رقبتي من النار. وتدعو بما أحببت"[1].

1- جعفر بن محمّد بن قولويه، **كامل الزيارات**، ص415-417.

• كتاب في سطور: •

علي بن الحسين الأكبر (عليهما السلام)

الجزء الرابع من سلسلة أبطال الهاشميّين، تأليف علي محمّد علي دخيِّل، يقع الكتاب في 82 صفحة، يعرض الكتاب بعضًا من سيرة عليّ الأكبر عليه السلام وما حدث معه يوم عاشوراء من الأمان الذي عرض عليه إلى جهاده وشهادته ومرقده عليه السلام، ويختم الكتاب بكلمات الأئمّة عليهم السلام وموكب الشعراء وكلمات العلماء والعظماء بحقّ عليّ الأكبر عليه السلام.

الكتاب متوفّرٌ على الانترنت بصيغة (PDF).

الأغراض:

- يتعرَّف إلى أهمّيّة العلم. (برعم: 95، برعمة: 96)
- أحفظ حديثًا حول فضل العلم. (أشبال: 143، زهرات: 157)
- أذكر فضل وثواب المتعلّم. (كشافة: 143، مرشدات: 145)

المقدّمة:

صلّى الله عليك يا أبا عبد الله، صلّى الله عليك يا ابن رسول الله، -جميعًا- واحسيناه، واحسيناه، واحسيناه، حبيبي حسين، غريب حسين، مظلوم حسين، عطشان حسين، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.

القصيدة:

يصف الشاعر حال مولاتنا زينب (عليها السلام):

أأنسى حُسينًا بِالطفوفِ مجدّلًا — على ظمإٍ والماءُ يلمعُ طامِيًا

(صريعًا على حرّ الرمال في الصحراء) — (الماء يملأ النهر)

ووالله لا أنسى بناتَ محمّدٍ — بقيْن حيارى قدْ فقدْن المُحامِيا

(أم كلثوم، زينب، سكينة، رقية...) — (جميع شباب بني هاشم سقطن صرعى شهداء)

ولم أنسَ حول السبطِ زينب إذ غدتْ — تُنادي بِصوتٍ صدّع الكون عالِيًا

أخِي لم تذُقْ مِن بارِدِ الماءِ شَربةً — وأشْربُ ماء المُزْنِ بعْدك صافِيًا

أخي صِرْتُ مرمىً لِلحوادِثِ والأسى — فليتك حيًّا تنظُرُ اليوم حالِيًا

1- معهد سيّد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني، **مجالس السبي**، ص39.

زينب (عليها السلام) تشكو للحسين وتعدّد له المصائب التي أصابتها بعد فقده:

أخي لو ترى السجّاد أضحى مُقيّدًا أسيرًا يُقاسِي مُوجِع الضربِ عانِيًا [1]

النعي:

(أويلي يا حسين)

ان صحت بويه يشتموني وان صحت خويه يضربوني

(خويه، خويه)

ومن الضرب ورمن امتوني ومن البكه عمين اعيوني

أنادي هلي اولا يسمعوني

عظمَ اللهُ أجورَنا بمُصابِنا بالحسينِ عليه السلام، وجعَلَنا وإيَّاكُمْ من الطالبينَ بثارِهِ معَ الإمامِ المهديِّ من آلِ محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهِ وعليهِمْ، لتعجيل الفرج صلّوا على محمّد وآل محمّد.

الموضوع:

طلب العلم فريضة، هذه العبارة تكرّرت عدّة مرّات في الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عليٍّ عليه السلام، فللعلم فضله الخاصّ حتّى افترض طلبه على كلّ مسلمٍ ومسلمة، فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: "**طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم، ألا إنّ اللّه يحبّ بغاة العلم**"[1] بغاة العلم أي طلبة العلم، وعنه صلى الله عليه وآله: "**اطلبوا العلم ولو بالصين فإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم**"[2]، يجب أن لا يمنع بعد المسافة طالب العلم من الذهاب لطلب العلم، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: "**الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم**"[3]، الشاخص في طلب العلم تعني طالب العلم الذي توجّه لطلب العلم، فهو كالمجاهد، أنظروا معي إلى هذه القيمة العظيمة، أنتم حينما تذهبون إلى دراستكم في المدرسة كالمجاهدين في سبيل الله

1- الحرّ العامليّ، **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة (عليهم السلام)**، ج1، ص5.
2- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ج27، ص27.
3- م.ن.، ص27.

تعالى ومأجورون على ما تقومون به.

هذه الروايات تبيّن مجموعةً من الأمور المهمّة:

أوّلًا- طلب العلم فريضة بمعنى واجب، وعليه تكرار نفس النص عدّة مرات دليل أهميّته، فلا يجوز للفتى أو الفتاة أن يضيّع وقته إذا كان له فرصة الدراسة وطلب العلم.

ثانيًا- يجب بذل الجهد في طلب العلم، يعني إذا لم تكن هناك مدرسةٌ قريبةٌ، يجب الذهاب إلى المدرسة حتّى لو كانت بعيدة.

ثالثًا- كلّ حركات طالب العلم هي جهاد، وهو مأجورٌ عليها، فعنه ﷺ: "**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتّى يرجع**"[1].

رابعًا- طلب العلم يدخلنا في دائرة الحبّ الإلهيّ، ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم، يعني الله يحبّ طلبة العلم، تأمّل معي وأنت ذاهبٌ إلى المدرسة في الطريق، وأنت في الصف، وأنت عائدٌ من المدرسة، وأنت تذاكر دروسك، وأنت تشارك في درسٍ ثقافيٍّ، حركتك كلّها في رضا الله وتدخلك في حبّ الله.

أمّا الروايات التي تحدّثت عن ثواب طلب العلم فكثيرةٌ نقف على واحدةٍ منها نتأمّل فيها، عن رسول الله ﷺ: "**مَنْ أحبَّ أنْ ينظر إلى عُتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلِّمين، فوالذي نفسي بيده ما مِنْ متعلِّم يختلف إلى باب العالم** [يعني كلّ واحد يذهب إلى المدرسة أو يشارك في درسٍ ثقافيٍّ] **إلّا كتب الله له بكلِّ قدم عبادة سنة** [كلّ خطوة تمشيها لك ثواب عبادة سنة]، **وبنى الله له بكلِّ قدمٍ مدينةً في الجنّة** [وبكلّ خطوة لك مدينةٌ في الجنّة]، **ويمشي على الأرض وهي تستغفر له** [الأرض التي تمشي عليها تطلب من الله أن يغفر ذنوبك]، **ويُمسي ويُصبح مغفورًا له، وشهدت الملائكة أنّه من عتقاء الله من النار**"[2].

أهل البيت هم أهل العلم والمعرفة، ففي الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول له: "**يا جابر يوشك أن ترى لي ولدًا اسمه محمّد يبقر العلم بقرًا**"[3]، وفي كلامٍ للإمام زين العابدين عليه السلام

1- الشهيد الثاني، **منية المريد**، ص101.

2- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ج74، ص85.

3- الشيخ الكليني، **الكافي**، ج1، ص469-470.

يخاطب عمّته زينب: "**يا عمة [...] أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفاهمة غير مفهمة**"[1].

المصيبة:

لو كان أهل ذاك الزمان يعرفون مقدار قيمتهم لحفظوهم، وكرّموهم، فالعلماء في كلّ الأمم مكرّمون محفوظون محترمون إلا في دولة بني أميّة (لعنة الله عليهم)، فإنّهم لم يراعوا حرمتهم، فساقوهم أسارى من بلد إلى بلد، هذا زين العابدين عليه السلام الإمام المعصوم، العالم العارف أخذوه أسيرًا، وهذا باقر علم رسول الله صلى الله عليه وآله مقيّد مع الأطفال ويضربون بالسياط، وهذه زينب العالمة العابدة تسبى من بلدٍ إلى بلد، نعم، وهذا اللعين ابن سعد ينادي بجيشه أحرقوا بيوت الظالمين، من هم الظالمون محمّد وآل محمّد، فأضرموا النار في الخيام ففرّتِ النساء والأطفال على وجوهها في البيداء.

وفي اليوم التالي حملوهم ومرّوا بهم على مصارع الشهداء، ويا لهول ما رأت النساء لمّا مرّت على أجساد الشهداء، أُمٌّ تنظر إلى ولدها ملقىً على وجه الأرض والدماء عفّرت جسده، وأُختٌ ترى أخاها على وجه الثرى، هذا ملقىً على يمينه، وهذا ملقىً على شماله وذاك ملقىً على ظهره، إلّا الحسين عليه السلام فإنّه مكبوبٌ على وجهه قد قطع الشمرُ رأسه، كأنّي بأخته زينب (عليها السلام) حين رأته على تلك الحالة تخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله:

يجدّي گوم شوف احسين مذبوح على الشاطي وعلى التربان مطروح

يجدّي ما بگت له امن الطعن روح يجدّي گلب اخوي احسين (من العطش) **فطّر**

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد أيّ منقلب ينقلبون والعاقبة للمتّقين.

الدعاء:

اللهم إنّا نسألك بالحسين الشهيد (يا الله)،

أن تصليّ على محمّد وآل محمّد (يا الله)،

1- الشيخ محمّد مهدي الحائري، **شجرة طوبى**، ج1، ص62.

وتعجّل فرج محمّد وآل محمّد (يا الله)،

اللهم وفقّنا لطاعتك وجنّبنا معصيتك (يا الله)،

اللهم ارزقنا شفاعة نبيّك وأهل بيته صلى الله عليه وآله (يا الله)،

اللهم احفظ إمامنا الخامنئي (دام ظلّه) (يا الله)،

اللهم ارحم شهداءنا (يا الله)،

اللهم انصر مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، وثبت أقدامهم، وسدّد رميتهم (يا الله)،

إلى روح الإمام الخميني (قدّس سرّه)، أرواح السيّد عباس، الشيخ راغب، الحاج عماد، الشهداء، المؤمنين والمؤمنات، نهدي الجميع ثواب المباركة الفاتحة مسبوقةً بالصلاة على محمّد وآل محمّد.

للمطالعة:

حديث أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

عن كميلٍ بن زيادٍ النخعيّ قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر، تنفّس، ثمّ قال:

"يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعيةٌ، فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثةٌ: عالمٌ ربانيّ، ومتعلّمٌ على سبيل نجاة، وهمجٌ رعاعٌ أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح،لم يتسضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيق.

يا كميل، العلم خيرٌ من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبّة العلم دينٌ يدان به، يكسب الإنسان به الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقيَ الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه إن ههنا -وأشار بيده إلى صدره- لعلمًا جمًّا لو أصبت له حملة، بل أصبت لقنا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، ومستظهرًا بحجج الله عزّ وجلّ على خلقه، وبنعمه على أوليائه ليتّخذه الضعفاء وليجةً دون وليّ الحقّ، أو منقادًا لحملة العلم لا بصيرة له، في أحنائه ينقدح الشكّ في قلبه بأول عارضٍ من شبهة، ألا لاذا ولا ذاك أو منهومًا باللذات، سلس القياد للشهوات، أو مغرمًا بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شيء شبهًا بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة (إمّا) ظاهرٌ مشهور أو خافٍ مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وكم ذا وأين أولئك، أولئك والله الأقلّون عددًا، والأعظمون خطرًا بهم يحفظ الله حججه وبيّناته حتّى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى.

يا كميل، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، آه آه شوقًا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم"[1].

• كتاب في سطور: •

مقتل الحسين عليه السلام:

للخوارزمي، أبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي، المتوفى سنة 568هـ يتألّف الكتاب من جزءين، الجزء الأول يعرض بعضًا من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله عن الحسين عليه السلام وما جرى على الحسين عليه السلام في المدينة ومكة وارتحاله عنهما إلى نزوله بالطف وشهادته. والجزء الثاني يبيّن عقوبة قاتل الحسين عليه السلام وخاذله، ويعرض لفضائل زيارته، كما ويعرض لانتقام المختار الثقفيّ من قاتلي الحسين عليه السلام.

الكتاب متوفرٌ على الانترنت (PDF).

1- الشيخ الصدوق، **كمال الدين وتمام النعمة**، ص292-290.

المصادر والمراجع

1- **القرآن الكريم**.

2- ابن شعبة الحراني، **تحف العقول عن آل الرسول** صلى الله عليه وآله، ط2، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قمّ المشرّفة، 1404هـ .

3- السيّد ابن طاووس، **اللهوف في قتلى الطفوف**، ط1، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1993.

4- السيّد ابن طاووس، **مقتل الحسين** عليه السلام، ط1، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1993.

5- ابن نما الحلّي، **مثير الأحزان**، لا طبعة، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، 1950.

6- أحمد حسين يعقوب، **كربلاء الثورة والمأساة**، ط1، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.

7- الشيخ باقر شريف القرشي، **حياة الإمام الحسين** عليه السلام، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1974.

8- السيد البروجردي، **جامع أحاديث الشيعة**، لا طبعة، مهر، قمّ المقدّسة، 1409ه.

9- جعفر بن محمّد بن قولويه، **كامل الزيارات**، ط1، مؤسسة نشر الفقاهة، [قمّ المقدّسة]، 1417ه.

10- الشيخ الجواهري، **جواهر الكلام**، ط3، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، 1362ش.

11- حسين الشيخ هادي القرشي، **مسلم بن عقيل المثل الأعلى**، ط1، مكتبة الإمام الحسن عليه السلام، [النجف الشرف]، لا تاريخ.

12- الحرّ العامليّ، **هداية الأمّة إلى أحكام الأئمة** عليهم السلام، ط1، مَجْمَع البحوث الإسلاميّة مشهد، 1412هـ..

13- الحرّ العامليّ، **وسائل الشيعة**، ط2، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ المقدسة، 1414هـ.

14- الحرّ العامليّ، **الفصول المهمة في أصول الأئمة**، ط1، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام،

قم المقدّسة، 1418هـ.

15- ميرزا حسين النوري الطبرسي، **مستدرك الوسائل**، ط2، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، 1988م.

16- الشيخ الطبرسي، **إعلام الورى بأعلام الهدى**، ط1، مؤسسة آل البيت (عليهم) لإحياء التراث، قمّ المشرّفة، 1417ه.

17- العلامة الحلي، **الرسالة السعدية**، ط1، مكتبة آية الله العظمى مرعشي نجفي، قمّ المقدّسة، 1410هـ.

18- العلامة الحلي، **منتهى المطلب**، ط1، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، 1420هـ.

19- الشهيد الثاني، **منية المريد**، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، لا بلد، 1409هـ.

20- الشيخ الصدوق، **الخصال**، لا طبعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، قمّ المقدّسة، 1403هـ.

21- الشيخ الصدوق، **الأمالي**، ط1، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قمّ المقدّسة، 1417هـ.

22- الشيخ الصدوق، **الهداية**، ط1، مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قمّ المقدّسة، 1418ه.

23- الشيخ الصدوق، **كمال الدين وتمام النعمة**، لا طبعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قمّ المقدّسة، 1405هـ.

24- السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم، **مقتل الإمام الحسين** عليه السلام، ط1، العتبة الحسينيّة، كربلاء، 2015.

25- السيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، **العبّاس ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، ط1، منشورات الاجتهاد، قمّ المقدّسة، 2006.

26- السيد علي الحلو، **أنصار الحسين الثورة والثوار**، ط1، العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء 2014.

27- الشيخ علي اليزدي الحائري، **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب**، لا طبعة، لا ناشر، لا تاريخ.

28- السيد علي القصير، **حياة حبيب بن مظاهر الأسدي**، ط1، العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء، 2011.

29- الشيخ علي الكوراني العاملي، **قبيلة بنو أسد بن خزيمة**، ط1، لا ناشر، 2010.

30- علي بن الحسين الهاشمي، **ثمرات الأعواد**، لا طبعة، مكتبة الحيدريّة، قمّ المقدّسة، لا تاريخ.

31- الفيض الكاشاني، **الوافي**، ط1، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامّة، أصفهان، 1406 هـ.

32- الفيض الكاشاني، **المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء**، ط2، دفتر انتشارات اسلامى، قم المقدّسة، لا تاريخ.

33- الشيخ الكليني، **الكافي**، الطبعة الرابعة، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، 1365 ش.

34- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، **موسوعة كلمات الإمام الحسين** عليه السلام، ط3، دار المعروف للطباعة والنشر، لا مكان، 1995.

35- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، **موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام)**، ط1، انتشارات نور السجاد، قمّ المشرّفة، 1381ش.

36- مؤسسة ولي العصر (عجّل الله فرجه) للدراسات الإسلاميّة، **موسوعة الإمام العسكري** عليه السلام، ط1، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلاميّة، قم المشرّفة، 1426هـ.

37- العلامة المجلسي، **بحار الأنوار**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1983.

38- السيد محسن الأمين، **أعيان الشيعة**، لا طبعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لا تاريخ.

39- السيد محسن الأمين، **لواعج الأشجان**، لا طبعة، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدّسة، 1331 هـ.ش.

40- محمّد الريشهريّ، **ميزان الحكمة**، ط1، دار الحديث، قمّ المقدّسة، 1416هـ.

41- محمّد الريشهري، **العلم والحكمة في الكتاب والسنّة**، ط1، مؤسسة دار الحديث الثقافيّة، قم المقدّسة، لا تاريخ.

42- الشيخ محمّد السند، **الشعائر الحسينيّة بين الأصالة والتجديد**، ط1، دار الغدير للطباعة والنشر والتجليد، قم المقدّسة، 2003.

43- ملا محمّد مهدي النراقي، **جامع السعادات**، لا طبعة، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، لا تاريخ.

44- الشيخ محمّد بن طاهر السماوي، **إبصار العين في أنصار الحسين** عليه السلام، لا طبعة، مركز

الدراسات الإسلامية لحرس الثورة، لا بلد، لا تاريخ.

45- محمّد بن جرير الطبريّ، **تاريخ الأمم والملوك**، لا طبعة، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لا تاريخ.

46- محمّد جواد مغنية، **في ظلال نهج البلاغة**، ط1، انتشارات كلمة الحق، لا بلد، 1427ه.

47- الشيخ محمّد مهدي الحائري، **شجرة طوبى**، ط5، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1385ه.

48- الشيخ محمّد الهنداوي، **مجمع مصائب أهل البيت** عليهم السلام، ط1، دار المحجّة البيضاء، بيروت، 2004.

49- السيد مرتضى العسكري، **معالم المدرستين**، لا طبعة، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.

50- مركز نون للتأليف والترجمة، **الإمام الخامنئي (دام ظلّه) القائد المرجع**، ط2، جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافية، بيروت، 2014.

51- السيد المرعشي، **شرح إحقاق الحق**، لا طبعة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، 1411هـ.

52- معهد سيّد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني، **معجم كربلاء**، ط1، جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2012.

53- معهد سيّد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسينيّ، **مجالس السبايا**، ط1، جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2009.

54- معهد سيّد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني، **مجالس السيرة الحسينيّة 1439هـ** ط1، دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2017.

55- مركز باء للدراسات، **الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة**، ط1، مركز باء للدراسات، بيروت، 2002.

56- مركز نون للتأليف والترجمة، **الإمام الخامنئي (دام ظلّه) القائد المرجع**، ط2، جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014.

57- الشيخ المفيد، **الإرشاد**، ط2، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

58- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط2، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009.

59- الشيخ نجم الدين الطبسي، **صوم عاشوراء بين السنة النبوية والبدعة الأمويّة**، ط1، منشورات العهد، قمّ المقدّسة، 1422هـ.

60- الشيخ نجم الدين الطبسي، **مع الركب الحسينيّ من المدينة إلى المدينة الإمام الحسين** عليه السلام **في مكّة المكرّمة**، ط3، مركز الدراسات الإسلاميّة لحرس الثورة الإسلاميّة، قمّ المقدّسة، 1428هـ.

61- الشيخ نعمة الله المولائي والشيخ محمّد جعفر الطبسيّ، **مع الركب الحسينيّ من المدينة إلى المدينة**، ط3، مركز الدراسات الإسلاميّة لحرس الثورة الإسلاميّة، قمّ المقدّسة، 1428هـ.

62- السيّد هاشم البحراني، **مدينة المعاجز**، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، قمّ المقدسة، 1414هـ.